الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية
رمز المذكرة: 81/17/ ل ع

الموضوع:

الفروق الصوتية بين الصوامت والصوائت في الدراسات اللسانية وأثرها على الأنظمة الفرعية للغة

إعداد الطالبة:
بلغيث حنان

إشراف:
بلخيثر ناصر

لجنة المناقشة		
الدكتور	غيتري سيدي محمد	رئيسا
الدكتور	والي دادة عبد الحكيم	ممتحنا
الدكتور	بلخيثر ناصر	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1439-1440/2017-2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية
رمز المذكرة: 81/17/ ل ع

المـــــوضـــوع:

الفروق الصوتية بين الصوامت والصوائت في الدراسات اللسانية وأثرها على الأنظمة الفرعية للغة

إعداد الطالبة:
بلغيث حنان

إشـــراف:
بلخيثر ناصر

لجنة المناقشة		
الدكتور	غيتري سيدي محمد	رئيسا
الدكتور	والي دادة عبد الحكيم	ممتحنا
الدكتور	بلخيثر ناصر	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 2018-2017/1440-1439

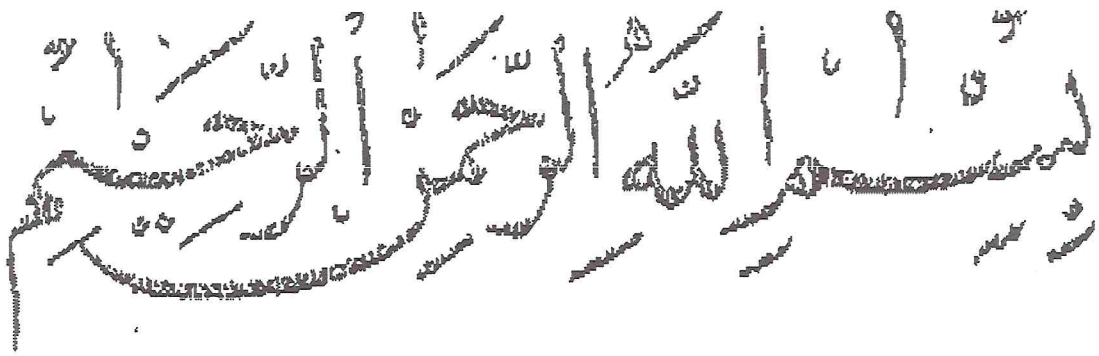
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و تقديـــر

الحمد لله على نعمه التي لا تحصى عددا و الصلاة والسلام على سيدنا محمد و صحبه و التابعين .

اتقدم باسمي عبارات الشكر و التقدير ممن كان لهم اثر طيب في إخراج هذا البحث .

فالشكر موصول الى الاستاذ الدكتوربلخيثر ناصر لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة، كما أخص الشكرللأستاذ الدكتور والي دادة عبد الحكيم و الاستاذ الدكتور غيثري سيدي محمد على المناقشة.

كذلك أتقدم بالشكر الجزيل لمن عايش معي البحث و حمل همه معي إلى أن رأى النور؛ والدي العزيز اطال الله عمره وزاده خيرا وبركة .

فلكم مني كل التقدير و العرفان

إهـــــــــــــــداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ..إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار : أبي العزيز .

إلى معنى الصبر و القناعة في الحياة .. إلى ثمرة الحب و الإخلاص .. إلى من كان دعائها سر النجاح: أمي الحبيبة .

إلى الشموع التي تنير لي الطريق ، إلى السند و سلاح القوة في حياتي :إخوتي وأخواتي.

إلى من تحق لي فيها كلمة أمي ، إلى من لم تبخل عليّ بالصبر و العطاء منذ طفولتي حتى اليوم عزيزتي : نسيمة .

إلى الجميلات : نور الهدى ، أسماء ، وفاء.

إلى الأصدقاء و الصديقات .. إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد .

أهدي لكم عملي المتواضع وثمرة مشواري الجامعي ، و لكم مني أسمى عبارات المحبة والتقدير .

والله الموفق

مقدمة

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد الكريم . أما بعد :

من المعلوم أنَّ الأداة الأساسية أو الطبيعية للغات الإنسانية هي الأصوات ، ولهذا السبب كانت دراستها أكثر أهمية من دراسة الكتابة أو الإشارات أو أي وسيلة أخرى لتعبير. ولا يهتم اللغوي بالأصوات في حد ذاتها بقدر ما يهتم بالأصوات التي تصدرها أعضاء النطق الإنسانيةودورها في اللغة .

وتتخذدراسة اللغةالمستوى الصوتي في تصنيف الأصوات ، عبر الوقوف على جوانب أخربمن المستويات اللغوية ، بغية معرفة أثر الفروق الصوتية للأصوات على النظام اللساني اللغوي .

وقد جاء اختياري للموضوع وفق اهتمامي بالدراسات الصوتية، وكذلك وفرة المصادر والمراجع في هذا المجال مما يحقق إتمام بحث متكامل لإجابة على بعض التساؤلات تتمحور في :

1- هل يوجد فروق بين الأصوات في الدراسات اللغوية ؟
2- هل للصامت والصائت تأثير على المسار الدلالي للغة العربية ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة ، ركزت في إنجاز البحث على مجموعة من المصادر و المراجع القديمة والحديثة، فقد توافر لي كمٌّ غير قليل ، تنوّعت وتشعّبت في صنوف العلوم اللغوية و منها : مصنَّفات اللغويين القُدامى ك : الكتاب لسيبويه . وقد استأنست أيضا إلى مراجع ؛ منها المعجمات ك : معجم لسان العرب لابن منظور . وكتب المحدثين ك : الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس .تضاف إلى هذا العديد من الكتب ، وقد أَثْبَتُّ كلها في قائمة المصادر و المراجع.

ومنالصعوبات التي اعترضتني ، عدم التمكن من الاطلاع على كل الدراسات التي لها علاقة بالموضوع. أما فيما يخص المنهج المعتمد في هذه المذكرة ، فقد التزمت المنهج الوصفي التحليلي ، نظرا إلى طبيعة الدراسة التي اقتضته فهو مناسب لدراسة الأصوات اللغوية ، والتعرف على أثرها .

أما فيما يخص هيكلة البحث فقد تشكلت من مقدمة ؛و فصلين مسبوقين بمدخل عرضت فيه :أهمية علم الأصوات في الدراسات اللغوية، أما الفصل الأول : فعنونته بـ"الفروق الصوتية بين الصوامت والصوائت في الدراسات اللسانية " ، وقسمته إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول : خصصته للحديث عن الصوامت ، المبحث الثاني : خصصته للصوائت ، بينما المبحث الثالث : خصصته للصامت و الصائت معا .أما الفصل الثاني : فعنونته بـ"أثر الصوامت و الصوائت على الأنظمة الفرعية للغة العربية" ، و قسمته إلى مبحثين : المبحث الأول: خصصته لأثر الصوامت على الأنظمة الفرعية للغة العربية ، المبحث الثاني: خصصته لأثر الصوائت على الأنظمة الفرعية للغة العربية .

خاتمة : أودعت فيها ما توصلت إليه من نتائج . و تليها قائمة المصادر والمراجع .

هذا و لن أدعي بهذه المحاولة المتواضعة أنني لم أترك شاردة و لا واردة إلا و أتيت عليها، أو أنَّ ما وصلت إليه لم يسبقني فيه أحد، بل إن ما قمت به مجرد شظايا متناثرة في المصادر لملمتها.ولا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلاَّ أن أقدم شكري للأستاذ الدكتور بلخيثر ناصر، على تصحيح المذكرة وعلى الملاحظات التي أسهمت في تقويم البحث فله مني جزيل الشكر .

كما أتوجه بالشكر العميم إلى لجنة المناقشة على ما تحملته من عناء القراءة و على الإثراء و التصويب ، فلا يخلو عمل من الهفوات والعثرات شأن أي جهد يبذله بشر ، وليس الكمال إلا لله وحده . والحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

تلمسان في:07 رمضان1439هـ/الموافق لـ : 23ماي2018م.

بلغيت حنان

مدخل

مدخل : أهمية علم الأصوات في الدراسات اللغوية

في اللغة العربية ، يمثل علم اللغة خلاصة علوم العربية ، من نحو ، وصرف ، وبلاغة ، وصوت ، ولعل أبرز علم كان له نصيب وافر من اهتمام علم اللغة ؛ علم الأصوات فهو علم يُعد فرعا من فروعاللسانيات،يبحثفي الأصوات المنطوقة انطلاقا منالصوت الذي يُعد ظاهرة طبيعية ندرك أثرها ، بواسطة جهاز السمع ، والصوت الإنساني ككل الأصوات « منشؤه ذبذبات تصدر من الحنجرة نتيجة اندفاع الهواء من الرئتين إلى الحنجرة ،فيحدث اهتزازات في أوتار الحنجرة فتنقل هذه الذبذبات على شكل موجات خلال الهواء الخارجي ، فتصل إلى الأذن فندرك الصوت »[1]،وهذا يعني أن للصوت أثر حادث في الهواء وذبذبات مُتغيرة تلتقطها حاسة الأذن العضوية و تُدرك معانيها .

فالصوت اللغوي كما يعرفه ابن جني (ت392هـ) : « يخرج مع النفس مستطيلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين »[2] ،والعوائق التي تواجه الهواء الخارج من الرئتين إلى الحنجرة والفم والشفتين هي التي تتشكل بها الأصوات في الغالب .

ويتحدد من خلال هذه التعريفات ، أنّ الصوت اللغوي مصدره الإنسان ،يُحدثه أعضاء معينة تُفعل العمليات الفيزيولوجية،وهو بهذا نستثني كل الأصوات التي تصدر عن الإنسان بغير إرادته كالسُّعال وغيره.

- **فروع علم الأصوات :**

ظهرت فروع عديدة لعلم الأصوات ، تختلف في أهدافها ووسائلها ، ومن أهم تلك الفروع:

– علم الأصوات النُطقي : ويسمى أيضا بعلم الأصوات الفيسيولوجي « يقوم أساسا على تحديدمخارج الأصوات وبيان الصفات الصوتية التي تشكل الصوت .إنه يعطينا وصفا موضوعيا لهذهالأصوات وكيفية

---

[1]– << الأصوات اللغوية >> ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط05 ، 1975م ، ص 6 . 7 .

[2]– << سر صناعة الإعراب >> ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تح : مصطفى السقا ومحمد الزفزاف ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط01 ، 1374هـ . 1954م ، 06/01 .

إنتاجها ، يصنفها تصنيفا ضيقا أو واسعا (على سبيل المثال كيف ينتج الصوت pفيpit الإنجليزية ، وكيف يختلف ذلك الصوت عنf في fit) . وهذا التصنيف قد تكفلت به الأبجدية الصوتية الدولية International Phonetic Alphabetالتي تشمل- من الوجهة النظرية على الأقل – على التنوعات الأساسية الممكنة لأصوات الكلام ، وتصنفها على حسب المخارج الصوتية المستعملة مع كل منها ، والأوضاع التي تتعرض لها هذه المخارج»[1].

ويعد هذا الفرع من أقدم فروع علم الأصوات على الإطلاق ، فهو إذن يبحث في أصوات الكلام من ناحية طريقة إنتاج أعضاء النطق لها ، كما يهتم بوصف الأعضاء النطقية وطبيعتها الفيسيولوجية ، محددا وظائف كل عضو من أعضاء النطق لدى الإنسان مع ما يترتب عليها من صفات تتميز بها كل مجموعة من الأصوات التي يدخل في إنتاجها .

– علم الأصوات الفزيائي : ويسمى أيضا بعلم الأصوات الأكوستيكي « يهتم بدراسة الخصائص المادية والفزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع »[2]، أي يُعنى بدراسة الذبذبات الصوتية التي تنتقل من جهاز النطق إلى جهاز الاستقبال (الأذن) .

– علم الأصوات السمعي :يهتم بدراسة الأصوات عن طريق استعمال الأجهزة و الآلات ، ومن أهمها؛ السيكتروجرافSpectrographيستخدم لتحديد نوع الصوت وقوته والنغمة التي نطق بها . الكيموجراف Kymogaph يستخدم لتحديد الفرق الفيسيولوجي بين الصوائت والأصوات الاحتكاكيةمن ناحية تيار الهواء...المجهر الحنجري Laryngoscope ويستخدم في رصد حركة الأوتار

[1]– << أسس علم اللغة >> ، ماريو باي ، تر : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط08 ، 1419هـ . 1998م ، ص 47 . 48 .

[2]–<< دراسة الصوت اللغوي >> ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط02 ، 1981م ، ص 04 .

الصوتية [1]، ويدرس هذا العلم إدراك الأصوات من قبل الأعضاء الخاصة بذلك (الأذن والأعصاب والدماغ) .يقرر علماء الصوت اللغوي في علم اللغة الحديث فروعا أخرى لعلم الأصوات هي[2] :

علم الأصوات الوصفي : ويبحث في وصف أصوات لغة من اللغات في مرحلة من المراحل.

– علم الأصوات التاريخي : ويبحث في تطور الصوت عبر الأزمان .

– علم الأصوات المقارن : ويبحث في وجوه الشبه والاختلاف بين أصوات لغة ما ، وأصوات اللغات الأخرى .

– علم الأصوات التقابلي: يبحث في الدراسة الصوتية للهجة العامية في مقابل اللهجة الفصيحة. والدراسة الصوتية للغة ما في مقابل لغة ثانية.

– علم الأصوات الوظيفي : ويسمى أيضا الفونولوجيا phonologieوهو علم يهتم دراسة العلاقة بين الصوت ومعناه ، ويُعنى بدراسة وظائف الأصوات مع التركيز على ما يطرأ على أصوات لغة معينة عندما تتجاور في تكوين الكلمات ، وشرح العمليات الوظيفية الصوتية التي تعرف بالقوانين والظواهر الصوتية .

- **الدراسات اللغوية في ضوء الدراسة الصوتية :**

إنّ الدرس الصوتي له أهمية قصوى بالنسبة إلى الدراسات اللغوية واللسانية ، فأبو الأسود الدؤلي(ت69هـ) لمّا كان بصدد وضع قواعد اللغة العربية تفاديا للحن الأعاجم والناس حديثي العهد بالإسلام وضع نقاط الإعجام التي ترافق حروف أية كلمة وذلك نحو عبارة : بِسْمِ اللهِ الرَحْمَن الرَحِيْم، بحيث تكون باء بِسم مكسورة فيضع النقطة من تحت الحرف وهكذا حتى يأتي على حروف الكلمة

[1]– ينظر : << دراسة الصوت اللغوي >> ، أحمد مختار عمر ، ص 33 . 37 .

[2]– ينظر :<< العربية وعلم اللغة الحديث >> ، محمد محمد داود ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د.ط) ، 2001م ، ص104 . 105 .

والعبارة ...فقد وضع الفاعل والمفعول به ... و وضع الحركات الإعرابية، وإلى جانب ذلك بدأ يؤسس للدرس الصوتي ، ثم جاء بعد ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ)الذي درس أصوات اللغة العربية دراسة وصفية مباشرة ، ومنه فهو عالم صوتي ، ولكنه لم يدرس أصوات اللغة وحدها ، إنما ارتبطت دراسته بصناعة المعجم ، ولذلك فالخليل هو أول من انتبه إلى أهمية الدراسة الصوتية في تأليف المعاجم ، وقد صرح بذلك في مقدمة معجمه قائلا : « بدأنا في مؤلفنا هذا بالعين وهو أقصى الحروف ونضم إليه ما بعده حتى نستوعب كلام العرب الواضح والغريب »[1]،فالخليل من خلال كلامه أراد تأليف معجم يحوي كلام العرب ويطويه طيا ، ويحيط به إحاطة شاملة ،وفي أثناء تفكيره اهتدى إلى طريقة ذكية في ترتيب معجمه وهي ترتيب صوتي . فالدراسة الصوتية إذاً امتزجت بنشأة أول معجم عربي .

وقد صنع علماء المعاجم صنيع الخليل في ترتيب معاجمهم ، حيث اعتمدوا ترتيبها بحسب مخارج الحروف، كما فعل أبو علي القالي (ت356هـ) في :البارع في اللغة ، والأزهري (ت370هـ) في : تهذيب اللغة ، وغيرهم وهذا دليل على أن صناعة المعاجم من أسباب الاهتمام بدراسة أصوات اللغة العربية .

ولم يتوقف الأمر عند علماء المعاجم فقط ، بل للنحويين والصرفيين دورٌ فعّالٌ في إثراء قضايا الدرس الصوتي، فقد درسوا أصوات اللغة لما كانوا بصدد دراسة ظواهر لغوية أخرى ، فسيبويه (ت180هـ) في الكتاب تحدث عن مخارج الحروف وصفاتها وترتيبها لما كان بصدد الحديث عن الإدغام ، واللافت للانتباه أنه بدأ الحديث مباشرة عنها في قوله : «هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها...»[2]، ولم يترك سيبويه مجالا للتساؤل ، فقد علل بعد

[1]- << العين >> ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح : المخزومي و السمرائي ، دار الهلال ، ط01 ، 1403هـ - 1983م ، 60/01 .

[2]- << الكتاب >> ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط03 ، 1408هـ - 1988م ،431/04.

ذلك سبب حديثه عن أصوات اللغة العربية مطولا ، في قوله :« إنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف فيه الإدغام وما يجوز فيه ، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه ، وما تبدله استثقالا كما تدغم وما تخفيه وهو بزنة المتحرك »[1] ،فالحديث عن الإدغام ربما أدى إلى تبيين حقيقة الحروف لأن الإدغام يكون بين حرفين، وكي يحدث الإدغام لابد من شروط تتعلق بهذين الحرفين .

ومن الذين ساروا على نهجه المبرد (ت285هـ) في كتابه المقتضب ، أبو عمر الداني (ت444هـ) في كتابه الإدغام الكبير ، ابن جني (ت392هـ) في كتابيه سر صناعة الإعراب والخصائص ،فقد درسوا أبوابا كثيرة في علم العربية ومعها تطرقوا إلى أصوات اللغة ذلك أنهم أدركوا منزلة الدراسة الصوتية وارتباطها بقضايا نحوية وصرفية ودلالية وبلاغية ، فالجاحظ (ت255هـ) مثلا في كتابه البيان والتبيين تحدث عن الأصوات وبعضخصائصها وعن الظواهر النطقية ، في سياق حديثه عن مرض اللثغة الذي يعرقل عملية النطق وتحقيق الفصاحة [2]، فالجاحظ من علماء البلاغة والبيان ،ونجده قد اهتم بالدرس الصوتي من الناحية التي تهمه ،فالدرس الصوتي لم ينشأ هكذا منفردا ، إنما ارتبط بالدراسات اللغوية الأخرى .

[1]- المرجع السابق ، 436/04 .

[2]- ينظر: << البيان والتبين >>، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ط) ،(د.ت)،15/01.

الفصل الأول

الفصل الأول : الفروق الصوتية بين الصوامت و الصوائت في الدراسات اللسانية

المبحث الأول : الصوامت

المبحث الثاني : الصوائت

المبحث الثالث : بين الصامت و الصائت

المبحث الأول : الصوامت consonants

يمكن تعريف الأصوات الصامتة « بأنها الأصوات التي ينحبس الهواء اثناء النطق بها ، انحباسا محكما ، وذلك بأن يقوم عائق ما في جهاز النطق ، فلا يسمح لهواء الزفير بالمرور ، لحظة من الزمن ، يتخطّى ، بعدها ، هذا الهواء المنحبس ، هذا الحاجز أو ذاك العائق »[1] ، هذه الإعاقة التي تواجه الهواء أو النفس الخارج هي التي تشكل الحروف.

وقد أطلق العرب على الصوامت مصطلح الحروف وعددها حسب ما أورده الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) بقوله : « وفي العربية تسعة وعشرون حرفا : منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا ...»[2] وهذه الحروف هي : الهاء ، الحاء ، العين ، الخاء ، الغين ، الكاف ، القاف ، الشين ، الجيم ، النون ، اللام ، الراء ، التاء ، الطاء ، الدال ، الضاد ، السين ، الصاد ، الزاي ، الثاء ، الذال ، الظاء ، الفاء ، الباء ، الميم[3] .

أولا : مخارج الصوامت :

1- لدى القدماء :

اختلف علماء الأصوات القدماء في عدد مخارج الصوامت ، ولم يلبثوا على رأي محدد فكان الخليل أسبق من ذاق الحروف ليتعرف على مخارجها ، يقول عنه تلميذه الليث بن المظفر : « وإنما كان ذواقة إياها ، أنه كان يفتح فاه بالألف ، ثم يظهر الحرف نحو : أب ،أت ، أج، أع ، أغ، ...»[4] وذكر هذه الحروف وميّزها في قوله : « فالعين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية مبدأها من الحلق والقاف والكاف

---

[1]- << علم الأصوات اللغوية . الفونيتيكا >> ، عصام نور الدين ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ،ط01 ، 1992م ، ص203 .

[2]- << العين >> ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، 57/01 .

[3]- ينظر : << الدلالة الصوتية في اللغة العربية >> ، صالح سليم عبد القادر الفاخري ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، (د.ط) ، 2015م ، ص 142 . 143 .

[4]- << العين >> ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، 52/01 .

لهويتان ، لأن مبدأها من اللهاة ، والجيم والشين والضاد شجرية ، لأن مبدأها من شجر الفم ، أي مخرج الفم ، والصاد والسين والزاي أسلية، لأن مبدأها من أسلة اللسان ، وهي مستدق طرف اللسان ، والطاء والتاء نطعية ، لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى ، والظاء والذال والثاء لثوية ، لأن مبدأها من اللثة ، والراء واللام والنون ذلقيه ، لأن مبدأها من ذلق اللسان ، وهو تحديد طرفيه كالطلق، والفاء والباء والميم شفوية، وقال مرة : شفهية لأن مبدأها من الشفة »[1] .

ويرى سيبويه (ت180هـ) أن لحروف العربية ستة عشر مخرجا « فالحلق منها ثلاثة ، وأقصاها مخرجا الهمزة والهاء والألف ، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء ، وأدناها مخرجا من الفم الغين والخاء »[2] ، ومن خلال هذا فإن المخرج الأول عند الخليل وسيبويه هو الحلق .

ومن القدماء من خالفهما وذكر ذلك السيوطي (ت911هـ) فقال : « المخارج ستة عشر مخرجا ، عند الخليل وسيبويه والأكثرين ، وذهب الجرمي وقطرب والفرّاء ، وابن دريد ، وابن كيسان ، على خلاف عنه إلى أنها أربعة عشرا مخرجا ، وموضع الخلاف بينهم مخرج اللام ، والنون ، والراء . فهو عند هؤلاء ، مخرج واحد ، وعند الخليل ومن وافقه ثلاثة مخارج »[3] ، فيتبين أن سبب موضع الاختلاف هو لشدة التقارب والتداخل بين مخارج النطق .

---

[1]- << العين >>، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،65/01 .

[2]- ينظر : << جمهرة اللغة >> ، ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ، دار الصادر، مركز الكتب الثقافية ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت)، 08/01 .

[3]- << همع الهوامع شرح جمع الجوامع >> ، عبد الرحمن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، تح : عبد العالم سالم مكرم ، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1980 م ، 291/06 .

2- لدى المحدثين :

كما لاحظنا الخلاف بين القدماء حول عدد المخارج ، نلاحظ الخلاف عينه عند المحدثين فمنهم من إستقر على رأي القدماء ومنهم من خالفهم ، فبعض المحدثين جعلوها أحد عشر مخرجا ، إذ يقول كمال بشر « أن المخارج أو مواضع النطق أحد عشر »[1]، ومنهم من جعلها عشرة فقالوا : « إن العربية الفصحى عشرة مخارج ، وهم يريدون مخارج الحروف أي الصوامت »[2] وهي : الشفوية المزدوجة ، الشفوية الأسنانية ، بين الأسنانية ، الأسنانية اللثوية ، اللثوية السائلة (الراء واللام والنون) ، الغارية الأمامية ، الغارية الخلفية ، الطبقية ، الحلقية ، الحنجرية[3] . وهذا هو أرجح الأقوال لدى معظم المحدثين .

ومما سبق فإن الاختلاف حصل بين القدماء أنفسهم في المخارج الصوتية ، وكذلك القدماء والمحدثين ، وبين المحدثين أنفسهم ؛ أما الخلاف الجوهري بين القدماء و المحدثين فيما يخص المخارج هو أنَّ المحدثين يرتبون المخارج ابتداء من الشفتين ، وانتهاء بالحنجرة أي ترتيب تنازلي ، أمّا القدماء ، فرتبوا المخارج ابتداء من الحلق وانتهاء بالشفتين ، أي ترتيب تصاعدي[4]. كما أن المحدثين يحاولون الايجاز والاختصار بدل الإطالة بزيادة المخارج .

---

[1]- << علم اللغة العام. علم الأصوات >> ،كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط01 ، 2000م ، ص90.

[2]-<< المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة >> ، صلاح الدين صالح حسين ، الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ، ط01 ، 1981م ، ص27.

[3]- ينظر : << مباحث في اللسانيات : مبحث صوتي مبحث تركيبي مبحث دلالي >>، أحمد حساني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1999م ، ص 83 .

[4]- ينظر : << همع الهوامع شرح جمع الجوامع >>، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، 291/06 .

مخطط توضيحي يبين مخارج الصوامت عند المحدثين .

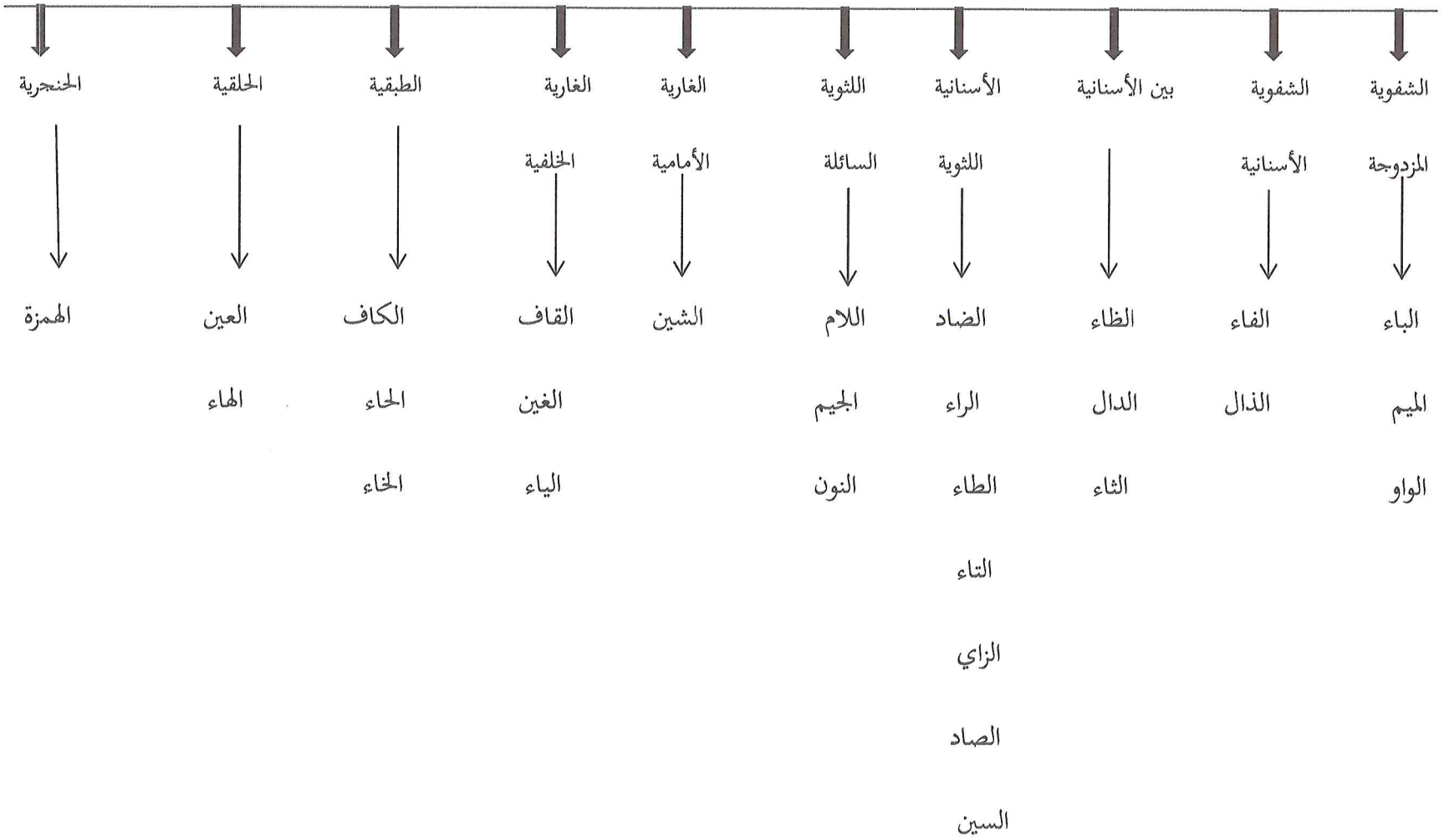

ثانيا : صفات الصوامت :

لأصوات العربية صفات كثيرة متباينة، ويمكن تقسيم هذه الصفات على قسمين :

. قسم له ضد (الثنائية) .

. قسم ليس له ضد (الفردية).

1- الصفات التي لها ضد :

أ . الجهر وضده الهمس : الصوت المجهور « حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت ... والمهموس حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه »[1] ، فالصوت المجهور يكون فيه قوة الضغط (إشباع الاعتماد) والصوت المهموس يكون ضعيف الضغط (إضعاف الاعتماد) .

ب . الشدة وضدها الرخاوة وبينهما التوسط : الشدة وهي تلك الأصوات الانفجارية كما سماها المحدثون « التي ينحبس معها النفس ثم يخرج الصوت بقوة »[2] ، وهي عند القدماء « الذي يمنع الصوت أن يجري فيه ، وهو الهمزة، القاف ، الكاف ، الجيم ، الطاء ، التاء ، الدال ، الباء »[3] ،إذ يكون اعتراض الهواء أثناء النطق بهذه الأصوات اعتراضا تاما .

أما أصوات الرخاوة (ويقصد بها الأصوات الاحتكاكية عند المحدثين ، فعند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما وإنما يكتفي مجراه عند المخرج ضيقاً جداً كافٍ لمرور الهواء فنسمع صفيرا أو حفيفا . ويكون مع أصوات : الثاء ، الذال ، الظاء ، الحاء ، العين ، الميم ، الهاء ، الخاء ، الغين ، الشين ،

---

[1]- << الكتاب >> ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تح : عبد السلام محمد هارون ،434/04 .

[2]- << الأصوات اللغوية >> ، إبراهيم أنيس ، ص 23 .

[3]- << الكتاب >> ، أبو بشر بن عثمان بن قنبر سيبويه ، ط : بولاق ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر، ط01 ، 1317هـ ، 406/02 .

السين ، الزاي ، الصاد »[1] ، هذا يعني أن اعتراض الهواء عند النطق بهذه الحروف يكون الاعتراض نسبيا . وبين الشدة والرخاوة ، التوسط « فلا يتم انطلاق الصوت انطلاقا حرًّا ، ولا يتم حبسه حبسا تاما »[2]، أي خروج الصوت دون انفجار أو احتكاك، « ويلاحظ هذا مع حرف اللام والميم والنون والراء فهذه الأصوات ليست انفجارية ولا احتكاكية ، والمحدثون من العلماء قد برهنوا بتجاربهم على أن هذه الأصوات الأربعة تُكوِّن مجموعة خاصة لا هي بالشديدة ولا الرخوة وسموها liquids أي الأصوات المائعة. أما القدماء فسموها الأصوات المتوسطة وأضافوا صوت خامس وهو صوت العين »[3] ، وتجمع هذه الأصوات في قولنا (لن عمر) .

ج . الاستعلاء وضده الاستفال (الانخفاض) : « الاستعلاء من صفات القوة وهي سبعة حروف تجمعها قولنا : قظ ، خص ، ضغط ، وهي حروف التفخيم على الصواب وأعلاها الطاء كما أنَّ أسفل المستفلة الياء ، وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق ولاشك أنها أقواها تفخيمًا »[4]، ومعنى التفخيم هو تعظيم الصوت في النطق حتى يمتلئ الفم بصداه ، ولو قارنا بين نطق كل من الصوتين (ص، س) في كلمتي أصْعب وأسْلم لتبيّن لنا كيف أن الصاد تملأ الفم بصداها بخلاف السين ، ويرتفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأعلى مع الصوت المفخم ، فإن وصل إلى الحنك الأعلى وانطبق سُمي إطباقا ،وبما أن مؤخر اللسان يستعلي نحو الحنك الأعلى سُمي استعلاء ، وهذا يعني أن الإطباق جزء من التفخيم فجميع أصوات الاستعلاء والاطباق مفخمة دائما في العربية وهي : الخاء ، الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ،

---

[1]- ينظر : << الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها >> ، عبد الحميد حسن ، مطبعة الجبلاوي ، مصر ، (د.ط) ، 1971م ، ص 15 .

[2]- << علم الأصوات . الفونيتيكا >> ، عصام نور الدين ، ص 226 .

[3]- ينظر : << الأصوات اللغوية >> ، إبراهيم انيس ، ص 26 .

[4]- << مباحث في اللسانيات >> ، أحمد حساني ، ص 84 .

الغين ، القاف . أما الأصوات المستفلة (المنخفضة) فالنطق بها يكون خلاف النطق بالمستعلية ، بتسفل أو نزول اللسان إلى قاع الفم ، وهي ما عد الأصوات المذكورة[1] .

د . الإذلاق وضده الإصمات : الذلاقة « هي حروف طرف اللسان والشفة وهي الحروف الذُلق ... ثلاثة منها ذولقيه : وهي الراء واللام والنون ، وثلاثة شفوية : وهي الفاء والباء والميم ، وإنما سُميت هذه الحروف ذلقا لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتان »[2]، وحروف الإصمات هي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الذلاقة الستة .

2- الصفات التي لا ضد لها :

أ . الصفير : « يُقصد به شدة وضوح الصوت في السمع ، بسبب الاحتكاك الشديد في المخرج ، فيخرج الصوت مصحوبا بدرجة من الصفير ، وأصواته ثلاثة : الصاد ، الزاي ، السين »[3] .وتسمى بالحروف الأسلية لأنها تنطق بأسلة اللسان .

ب . التفشي : يقول ما لمبرج في صفة التفشي المصاحبة لصوت الشين « وهو أن يشغل اللسان ، أثناء النطق بالصوت ، مساحة أكبر ، ما بين الغار واللثة ، وهو وصف صادق على الشين ، ولولا التفشي ، لصارت الشين سينا ،كما يحدث لدى بعض ذوي العيوب النطقية ، ولا سيِّما الأطفال الذين لا يجدون عناية ممن حولهم من الكبار »[4]. فعند النطق بصوت الشين ينتشر الصوت في الفم .

جـ . القلقلة : « اضطراب الصوت أو تقلقل المخرج عند النطق به ويُؤتى الأصوات متحركة عند النطق بها وهي ساكنة حتى يسمع لها نبرة قوية. فإذا كان الصوت في أول الكلمة كانت القلقلة صغرى ،وإذا كان

---

[1]- ينظر : << همع الهوامع شرح جمع الجوامع >> ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، 495/03 .

[2]- << لسان العرب >> ، ابن منظور الإفريقي ، دار الصادر ، بيروت ، ط03 ، 1414هـ ، 110/10 ، (مادة ذلق) .

[3]- << العربية وعلم اللغة الحديث >> ، محمد محمد داود ، ص 130.

[4]- << علم الأصوات >> ، برتيل ما لمبرج ، تر : عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، مصر ، (د.ط) ، 1984م ، ص 120 .

في آخر الكلمة كانت القلقلة أشد وأقوى أي كانت كبرى. وأصوات القلقلة هي : ب ، ج ، د ، ط ، ق »[1].وهي الأصوات التي عدَّها المحدثون انفجارية .

د . التكرار : يقول ابن جني (ت392هـ) في هذه الصفة : « المكرر ، هو الراء ، وذلك أنك اذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير »[2] . أي كأنك نطقت بأكثر من حرف واحد .

هـ . الانحراف : صفة اختص بها اللام ، « وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام ، وإن شئت مددت فيها الصوت . وليست كالرخاوة ، لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه »[3]،فينحرف عند النطق بهذا الصوت بأن يعتمد طرف اللسان على المخرج ... فيجري الهواء من جانبيه : ولذلك سماه علماء الأصوات الغربيين حرفا جانبيا (latérale)[4] .

و . اللين : « صفة لصوتي الواو والياء حال سكونهما ، ويكون ما قبلهما مفتوحا ، كما في (خَوْف ، بَيْت) »[5] .

ز . الاستطالة : « وهي صفة خاصة بصوت الضاد ، والمراد بها استطالة المخرج واتصاله بمخرج اللام الجانبية ، ويتبع المخرج استطالة الصوت ، حيث يستغرق زمنا أكبر »[6] ، وتعني عند المحدثين أن يستطيل

---

[1]- << علم الأصوات . الفونيتيكا >> ، عصام نور الدين ، ص 235 .

[2]- << سر صناعة الإعراب >> ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، 63/01 .

[3]- << الكتاب >> ، أبو بشر بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تح : عبد السلام محمد هارون ، 435/04.

[4]- ينظر : << دروس في علم الأصوات العربية >> ، جان كانتينو ، تر : صالح القرماوي ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية و الاجتماعية، الجامعة التونسية ، (د.ط) ، 1966م ، ص 38 . 78 .

[5]- << العربية وعلم اللغة الحديث >> ، محمد محمد داود ، ص 130 .

[6]- المرجع السابق ، ص 131 .

أو يمتد مخرج الصوت حتى يتصل بمخرج آخر ، وتشمل هذه الصفة عندهم (الضاد) القديمة الرخوة ، عندما تتصل بمخرج اللام الجانبية؛ فتكون صوتا احتكاكيا جانبيا [1] .

حـ . الغُنَّة: ((صفة تلحق بأصوات الميم والنون، ويضاف إليها صفة التنوين التي تلحق الأسماء. وفي نعتها وبيان تركيبها يخرج الصوت من الخيشوم))[2] ، هذه الصفة تمتاز بصوت له رنين .

ط . المهتوت: (صفة أطلقها علماء اللغة على أصوات ثلاثة. عند الخليل صوت الهمزة ، فهي تحتاج إلى صوت قوي شديد ، أما سيبويه فأطلقها صفة على صوت الهاء لما فيها من ضعف وخفاء ، وابن حاجب يجعلها صفة لصوت التاء)[3]، ومعنى المهتوت (سرد الكلام على سرعة ، فهو حرف خفيف لا يصعب التكلم به على سرعة)[4] .

ومما سبق فإن صفة الصوت تحدد هويته بالاعتماد على مخرجه ، ومن أبرز الصفات التي تم تمييز الأصوات بها : الجهر والهمس ؛ فالأصوات المجهورة أوضح من المهموسة . والأصوات الشديدة هي الانفجارية ، والرخوة هي الاحتكاكية ، والمتوسطة هي المائعة .

والاستعلاء هو الإطباق وهو جزء من التفخيم ، وأحرف الإذلاق هي أحرف طرف اللسان والشفتان (الراء واللام والنون) ، (الباء والميم والفاء) . ومن الصفات الأخرى : الصفير وهي (الصاد و الزاي والسين) ، والتفشي صفة للشين ، والقلقلة فـ(الباء والجيم والدال والطاء والقاف) ، والتكرير للراء فقط ،

---

[1]- ينظر : << علم الأصوات >> ، بارتيل مالمبرج ، ص 120 .

[2]- << الأصوات اللغوية >> ، عبد القادر عبد الجليل ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط01 ، 1418هـ . 1998م ، ص 280 .

[3]- ينظر : المرجع السابق ، ص 280 . 281 .

[4]- ينظر : << شرح الشافية ابن الحاجب >> ، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ، تح : محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط 1402هـ . 1982م ، 264/03 .

والانحراف صفة اختصت بها اللام ، والاستطالة للضاد ، والغُنَّة للنون ، واللين للواو والياء كما في (ولد ، بيت).

صفة أخرى اختلف العلماء في الأصوات التي توصف بها ، وهي صفة الهتوت فبعضهم جعلها للهمزة ، وآخرون للهاء ، والبعض الآخر للتاء .

المبحث الثاني: الصوائت vowles

الصوت الصائت « صوت مجهور يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم وخلال الأنف معهما أحيانا دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما ، أو تضيق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا »[1] أي خروج الصوت حرا طليقا .

أولا : الصوائت لدى القدماء والمحدثين :

الصوائت في اللغة العربية تنقسم قسمين : صوائت طويلة (الألف والواو والياء) وصوائت قصيرة (الفتحة والضمة والكسرة) ، وقد وردت في كتب اللغة قديما وحديثا مصطلحات متنوعة ومتباينة والتي تصل إلى عشرات المسميات منها :الحركات ، الأصوات اللينة ، المصوّتة ، حروف المد ...إلخ[2] .

1- مصطلح الصوائت لدى القدماء :

إنَّ أول إشارة إلى مصطلح صائت جاء بمعنى النقط ، وقد نُسب إلى أبي الأسود الدؤلي (ت69هـ) من قوله لصاحبه : « خد المصحف وصبغا يخالف لون المداد ، فإذا فتحت شفتي فانقط نقطة واحدة فوق الحرف ، وإذا ضممتها فأجعل النقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كسرتها فأجعل النقطة في أسفله ، فإن اتبعت شيئًا من هذه الحركات غُنَّة فانقط نقطتين »[3] ، وهذه الإشارة تمثل الحركات (الفتحة والضمة

---

[1]- << علم اللغة . مقدمة للقارئ العربي >> ، محمود السعران ، دار الفكر العربي ، ط02 ، 1997م ، ص 148 .

[2]- ينظر : << دلالات أصوات اللين في اللغة العربية >> ، كوليزار كاكل عزيز ،دار دجلة ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ط01 ، 2009م ، ص 61 . 64 .

[3]- << المحكم في نقط المصحف >> ،أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تح : عزة حسن ،وزارة الثقافة والإرشاد ، دمشق ، (د.ط) ،1960م ، ص04.

والكسرة والتنوين) ، وهو ما جاء به الفرّاء (ت207هـ) بوصفه تسميتها بالضم والكسر والفتح [1].

وقد أورد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) مصطلح الحروف الهوائية وأحرف الجوف لتدل على الصوائت وذلك في قوله : « ... وأربعة أحرف جوف ، فلا تقع في مدرجة ...وإنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيّز تنتسب إليه إلا الجوف »[2] ، وقال : « الألف اللينة والواو والياء هوائية ، أي أنها في الهواء»[3]، ويتضح أنها ليست لها مخرج محدد وهي من نفس مخرج الحركات، ويوضح هذا ابن سينا (ت428هـ) بقوله : ((...وأما الألف المصوّتة وأختها الفتحة ...وأما الواو المصوّتة وأختها الضمة ... وأما الياء المصوّتة وأختها الكسرة ...» [4]، كما أن منْ تبعه من علماء العربية وعلماء التجويد أجمعوا على أنّ الحركات أبعاض المصوّتات[5]، ذلك أن الواو من الضمة والياء من الكسرة والألف من الفتحة .

2- مصطلح الصوائت لدى المحدثين :

كما كان الخلاف قائما بين القدماء في استعمال مصطلح الصوائت ، فإن المحدثين أصابهم نصيب من هذا ، فكمال بشر يشير استخدام مصطلح الحركة لأنه الرأي الأولى والصحيح الواجب الأخذ به فهو المتبع لدى الرّواد السابقين[6]، ويرى غالب فاضل المطلبي أن مصطلح المد يكون أكثر المصطلحات تعبيرا عن هذه الطائفة من الأصوات ـ الألف ، الواو ، الياء ـ لإمكان مد الصوت بها جراء خروج الهواء حرا

---

[1]- ينظر : << معاني القرآن >> ، أبو زكريا يحي بن زياد الفرّاء ، تح: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب ، بيروت ، ط03 ، 1980م ، 13/02 .

[2]- << العين >> ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،57/01 .

[3]- المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

[4]- << رسالة أسباب حدوث الحروف >> ، أبو علي الحسين ابن سينا ، تح : محمد حسان الطيان ، دار الفكر ، دمشق ، ط01 ، 1403هـ . 1983م ، ص84 .

[5]- ينظر : << التفسير الكبير . مفاتيح الغيب .>> ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي ، تح : عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) ، 41/01 .و << سر صناعة الإعراب >> ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، 19/02 .

[6]- ينظر : << علم اللغة العام. علم الأصوات >> ،كمال بشر، ص 440 .

إلى خارج الفم من غير حبس أو تضييق ، وقدّ عدها بعض اللغويين أصواتا غنائية ، كما يمكن اعتبار الحركات طرفا من هذه الأصوات بما أشار إليه القدماء من أنها أبعاض أصوات المد[1] ، في حين إبراهيم أنيس استعمل ((أصوات اللين في اللغة العربية هي ما أصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وكسرة وضمة وكذلك ما سموه بالألف اللينة والياء والواو اللينة ، وماعدا هذا فأصوات ساكنة))[2] ، فيما فضّل المستشرق الألماني هنري فليش مصطلح المصوّتة لأنه مصطلح شامل للدلالة على مضمون الصوائت القصيرة والطويلة [3] .

وفي ضوء ما تقدم يظهر لنا أنّ علماء الأصوات القدماء والمحدثين تعددت مسمياتهم للأصوات الصائتة، فأحيانا تسمى بالحركات ، أو بالأصوات الليّنة ،وأحيانا المصوّتات ، أو أصوات اللين، أو أصوات المد وغيرها ... وما اختلاف تسمية هذه الأصوات بين العلماء ، والتدرج في رسمها ، وكيفية معالجتها، وطبيعتها من حيث التحول والانقلاب إلاّ دلالة على خصوصية هذه الأصوات ، وصعوبة مسلكها نسبة إلى غيرها[4] .

ثانيا : المواضع النطقية للصوائت :

المقصود بالمواضع النطقية للصوائت ؛ أي المخرج النطقي أو موضع إنتاجها . وتحديد المواضع النطقية يستدعي بالضرورة الحديث عن الأعضاء النطقية التي تعمل في إنتاج الصوائت بنوعيها (القصيرة والطويلة) إذ يمثل الوتران الصوتيان المصدر الأساسي في إخراج الصوت الصائت وقد أشار محمود السعران

---

[1]- ينظر : << في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية >> ، غالب فاضل المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة ، بغداد ، العراق، (د.ط)، 1984م ، ص15 .

[2]- << الأصوات اللغوية >> ، إبراهيم أنيس ، ص 29 .

[3]- ينظر : << العربية الفصحى . نحو بناء لغوي جديد >> ، هنري فليش ، تر : عبد الصبور شاهين ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان ، ط01 ، 1966م ، ص 18 .

[4]- ينظر : << أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات >> ، رمضان عبد الله ، مكتبة بستان المعرفة ، الإسكندرية ، ط01 ، 2006م، ص12.

إلى وضع الوترين الصوتين عند النطق به بقوله : « يتضام الوتران الصوتيان بشكل يسمح للهواء المندفع خلالهما أنْ يفتحهما ويغلقهما بانتظام وبسرعة فائقة ، وهذا ما يسمى تذبذب الوترين الصوتيين»[1] . يعني توازي الوترين الصوتيين مع ضيق المسافة بينهما ، فيعمل الهواء المندفع على ذبذبتها بحسب دفعات الهواء المنطلقة ، لذلك يعدّ الجهر أمر أساسي في إنتاج هذه الأصوات .

1- لدى القدماء :

يشير القدماء إلى أنَّ الصوائت لا حيِّز لها ، أي لا موضع نطق لها ، ومنهم الخليل وسيبويه فقد أطلق عليها تسمية الحروف الهوائية أو الهاوية أي أنها تهوي في نهاية نطقها إلى حيِّز الوترين الصوتين للذين يمثلان مصدر الصوت وتأتي إشارة سيبويه (ت180هـ) إلى موضع الصوائت بقوله : « ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو ، لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك ، وهي الألف »[2] ونلاحظ أن هذه الإشارة تهمل انقباض اللسان وتراجعه في إنتاج الضم ، وتهمل انفراج الشفتين وانزلاق الحنك الأسفل للأمام منخفضا[3].

ويؤكد المبَرِّد (ت286هـ) إلى اشتراك الصوائت القصيرة مع الصوائت الطويلة في المخرج ، إذ قال في الواو والياء : « الواو تخرج من الشفة ، ثم تهوي في الفم حتى تنقطع عند مخرج الألف ، والياء تخرج من وسط اللسان من مخرج الشين والجيم ، حتى تنقطع عند مخرج الألف فهما متجاوران »[4] ويضيف أن الفتحة من مخرج الألف ، و الضمة من الواو ، والأمر يصدق على الكسرة[5] . وقد زاد الأزهري

---

[1]- << علم اللغة . مقدمة للقارئ العربي >> ، محمود السعران ، ص 137 .

[2]- << الكتاب >> ، أبو بشر بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تح: عبد السلام محمد هارون ، 435/04 . 436 .

[3]- ينظر : << الحركات في اللغة العربية . دراسة في التشكيل الصوتي >> ، زيد خليل القرالة ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط01 ، 1325هـ . 2004م ، ص 14 .

[4]- << المقتضب >> ، أبو العباس بن يزيد المبرِّد ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، ط03 ، 1983م ،221/01 .

[5]- ينظر : المرجع السابق ، 156/01 .

(ت370هـ) الأمر وضوحا في عرضه مواضع نطق هذه الأصوات بقوله : « والياء ، والواو ، والألف اللينة منوطات بها ، ومدارج أصواتها مختلفة ، فمدرجة الألف شاخصة نحو الغار الأعلى ، ومدرجة الياء منخفضة نحو الأضراس ، ومدرجة الواو مستمرة بين الشفتين وأصلهن من عند الهمزة »[1] ، يتبين من خلال هذا القول أثر أعضاء النطق في عملية إنتاج الصوائت ، وإلى الموضع الذي يتم فيه تعديل الهواء المنطلق مع القناة الصوتية ، فمدرجة الألف شاخصة نحو الغار دون أي تعديل من اللسان أو الشفتين ، ولذلك توصف الألف ومعها الفتحة بأنها أكثر أتساعا ، أو أوسعها مخرجا ، أما الياء ومعها الكسرة ، فتوصف بأنها أمامية ضيقة فقوله (ومدرجة الياء منخفضة) ، أي إن تعديل الهواء المنطلق مع القناة الصوتية يتمثل في وضعية المتقدم من الجزء الأمامي من اللسان ؛ إذ يرتفع اللسان مع انزلاق الحنك الأسفل ، وهذا التعديل لمجرى الهواء ينتج صوت الكسرة الضيّق الأمامي ، أما مدرجة الواو فعدها(مستمرة بين الشفتين)[2].

2- لدى المحدثين :

إنّ الدرس الصوتي الحديث قد أقرّ ما جاء به القدامى من تحديدهم للمواضع النطقية للصوائت (الطويلة والقصيرة) فوُضِعت مقاييس من قبل العلماء المحدثين ، واتخذوا هذه المقاييس من لغات عالمية كثيرة ، بحيث يندرج تحتها أي صوت صائت في أي لغة من اللغات وعن طريق هذه المقاييس ، نستطيع أن نضبط هذه الأصوات في اللغات المختلفة المراد تعلّمها[3] ، وتعدُ محاولة دانيال جونز محاولة هادفة لوضع تلك الضوابط .

---

[1]-<< تهذيب اللغة >> ، أبو منصور محمد بن محمد الأزهري ، تح :يعقوب عبد النبي ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، (د.ط) ،1966م ،51/01.

[2]- ينظر : << الصوائت القصيرة العربية >> ، عثمان رحمن حميدو و عبد الستار محمد ، مجلة ديالى ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العراق ، العدد 71 ، 2016م ، ص 372 .

[3]- ينظر : << الأصوات اللغوية >> ، إبراهيم أنيس ، ص 29 وما بعدها .

- مقياس دانيال جونر في ضبط الآلية النطقية للصائت :

نظر دانيال جونر في تحديد مقاييس الصوائت إلى وضع اللسان من مقدمه ومؤخره في صعوده ، وهبوطه بالنسبة للحنك الأعلى (سقف الحنك الصلب) كما نظر إلى الشفتين من حيث انفراجهما وضمهما واتخادهما وضعا محايدا ، وقد ربط بين اللسان والشفتين بلا انفصال حال النطق[1]. وبذلك فقد كان جونر موَّفقا في وصف الحركات القياسية للأصوات الصائتة اعتمادا على طريقة نطقها وأوضاع اللسان والشفتين في أثناها ، ونظرا لأهمية اللسان في تشكيل الصوائت ، تم تحديد المقاييس بناء عليه ووفق محورين، المحور العمودي أو خط العرض ، والمحور الأفقي أو خط الطول .

ففي المحور العمودي من اللسان أو خط العرض جزاءان ، جزء أمامي وجزء خلفي :

*أما الأول ، فيختص مقدمته بما فيها وسطه وما يقابله من وسط الحنك أو الغار ويتكون فيه أربع نقاط تمثل أربعة صوائت تأتي على درجات متفاوتة في الارتفاع صوب الحنك[2].

ـ إذا ارتفع أول اللسان إلى الحنك ، واتحد أقصى ما يكن من الارتفاع بحيث يكون بين اللسان والحنك الأعلى فراغ يسمح للهواء بالمرور دون إحداث حفيف ، والشفتان في حالة انفراج تام يبرز أول مقياس للصوائت عند المحدثين وهو ما يرمز إليه بالرمز (i) ويقابل في العربية الكسرة المرققة ، ولكن لو زاد ارتفاع اللسان هاهنا عن حده سُمع حفيف ، فيخرج الصوت من دائرة الصوائت إلى محيط الصوامت .

- إذا هبط اللسان إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه في الفم بحيث يستوي في قاعة مع انحراف قليل

---

[1]- ينظر : << الصوتيات اللغوية . دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية >> ، عبد الغفار حامد هلال ، عالم الكتب الحديث ، القاهرة ، ط01 ، 2009م ، ص 149 .

[2]- ينظر : << دلالات أصوات اللين في اللغة العربية >> ، كوليزار كاكل عزيز ، ص100 . و<< صوائت العربية : دراسة وصفية في ضوء علم الأصوات الحديث >> ،سعاد بلعباس ، مجلة جسور المعرفة ، مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب ،كلية الآداب واللغات ، جامعة تلمسان، ص 168 .

في أقصى اللسان نحو أقصى الحنك والشفتان ـ أيضا ـ في حالة انفراج تام ، يبرز مقياس ما يرمز اليه بالرمز (a) ويقابل في العربية الفتح المرقق[1].

*أما الآخر ـ أي الجزء من اللسان أو أقصاه ـ فيختص به حين يتجه إلى ما يقابله من أقصى الحنك أو الطبق اللين ، وتتشكل في هذا الجزء من اللسان أربع نقاط .

ـ إذا ارتفع أقصى اللسان إلى آخر حد ممكن نحو الحنك العلى بحيث يترك من الفراغ ما يسمح بمرور الهواء دون حفيف ، حدث ما يُرمز إليه بالرمز (u) وهنا تكون الشفتان في كامل استدارتهما ويقابل في العربية الضمة المرققة .

ـ إذا انخفض أقصى اللسان إلى الحالَ الطبيعية في الفم نشأ الصوت الذي يرمز له بالرمز (a) ويقابله في العربية الفتحة المفخمة ، وبين ارتفاع أول اللسان وانخفاض أقصى منه للجزء الأمامي والخلفي ، يوجد مقياسان آخران ، متعاقبان هما (è , e) ، وبين (a , i)، ثم بين (o,a) وبين (u ,a) وتقرأ من اليمين إلى اليسار على الترتيب ، وبهذا تكون ثمانية مقاييس للصوائت تبدأ بالصوت (i) وتنتهي بالصوت (u) وقد سُميت بالمعيارية لاحتذائها في جميع اللغات ، ولذلك استخدم المحدثون في ايضاحها عدّة كلمات من لغات مختلفة[2] .

وهذه المقاييس الثمانية لها صفات واضحة، ومحددة تحديدا دقيقا، وقد لوحظ وجود « حركات غامضة الصفة نوعا ما ، وغير واضحة الحدود نسبيا إذا قيست بالحركات الثماني المشار إليها سابقا ، وأهم هذه الحركات الغامضة ، والمثال النموذجي لها ما يرمز إليه كتابة الرمز a وبذلك تكون الحركات المعيارية التي

---

[1]- ينظر : << الصوتيات اللغوية . دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية >> ، عبد الغفار حامد هلال ، ص 149 . 150 . و<< علم الأصوات اللغوية . الفونيتيكا >> ، عصام نور الدين ، ص 263 .

[2]- ينظر : << صوائت العربية : دراسة وصفية في ضوء علم الأصوات الحديث >> ، سعاد بلعباس ، ص 169 . و<< الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية >> ، عبد الغفار حامد هلال ، ص 151 .

ارتضاها جونز تسع حركات »[1]. والمقياس المعياري التاسع « لا يرتفع اللسان معها من الخلف أو الأمام ارتفاعا ملحوظا ، كما لا ينخفض معها انخفاض كبيرا في قاع الفم أي أن هذه الحركة لا تنسب إلى الجزء الأمامي أو الخلفي من اللسان وإنما تنسب إلى وسطه ، لأنه الجزء المرتفع نسبيا حال النطق به»[2]،ويتمثل هذا الصوت في الحركة الأخيرة من كلمة تنتهي بالحرفين (er) أو (or) وتدل على الفاعلية كما في نحو: demonstrator ، singer ، ويماثلها في العربية حالات همزة الوصل * [3].

مخطط التوضيحي للحركات المعيارية [4].

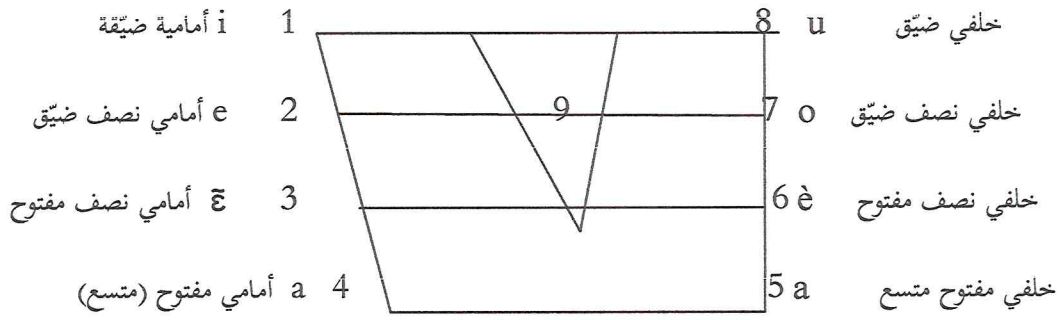

ومما سبق يتضح أن دانيال جونز قد اعتمد على عضوين في تكوين الصوائت هما الشفتان واللسان ، فقد نظر إلى اللسان باعتبار علاقته بالحنك الأعلى من حيث الارتفاع والانخفاض كما نظر إلى الشفتين من حيث ضمهما وانفراجهما .

---

[1]- << علم اللغة العام ، علم الأصوات >> ، كمال بشر ، ص 180 . 181 .

[2]- المرجع السابق ، ص 182.

[3]- ينظر : << الصوتيات اللغوية >> ، عبد الغفار حامد هلال ، ص 152 .

[4]- << الأصوات اللغوية >> ، عبد القادر عبد الجليل ، ص 210 .

*همزة الوصل : هي صويت خفيف لا يمكن ربطه بأي نوع من أنواع الحركات المعروفة . ينظر : << علم اللغة العام . علم الأصوات >> ، كمال بشر ، ص 164 .

إنَّ المواضع النطقية للصوائت متداخلة ومشتركة ، وكل عضو نطقي يساند الآخر في إنتاجها ، وعدم وجود اعتراض للهواء المندفع يُؤدي إلى احتكاك في نطق هذه الأصوات يجعل محاولة تحديد موضع نطقي لها كالأصوات الصامتة أمر غير ممكن ، ومكان تولد الهواء اللازم لإنتاجها يأتي من الرئة ، ويُمثل الوتران الصوتيان المصدر الرئيسِ في إنتاجها بسبب مرور الهواء في تجاويف الحلق والفم واللسان والحنك ، وتقوم الشفتان بتشكيل مجرى مناسب لتيار الهواء لإنتاج كل صائت ، وتوصف الصوائت وفق الأعضاء النطقية العاملة في إنتاجها .

ثالثا : الخصائص النطقية للصائت :

يمكن تحديد الخصائص النطقية للصوائت من خلال العوامل الأتية [1]:

1- أوضاع اللسان المختلفة داخل الفم .

2- أوضاع الشفتين كالاستدارة ، أو الانفراج .

3- حزم الذبذبات في الفراغات الرنانة .

4- الزمن الذي يستغرقه نطق الصوت الصائت .

وبمراعاة هذه العوامل يمكن تحديد الصفات الأساسية للصوائت العربية كالآتي :

1 - حسب موضع اللسان في الفم : صفتي الأمامية والخلفية (الإغلاق والانفتاح) ،" فإذا كان اللسان مرتفعا كما في حالة النطق بالكسرة فإن الحركة تعتبر مغلقة ، وإذا كان وضع اللسان منخفضا كما في حالة النطق بالفتحة كانت الحركة مفتوحة "[2]، أي إذا كان الجزء الأمامي للسان يرتفع أو ينخفض فالصائت أمامي أما إذا كان الجزء الخلفي هو الذي يرتفع أو ينخفض فالصائت خلفي .

---

[1]- ينظر : << علم الأصوات . الفونيتيكا >> ، عصام نور الدين ، ص 254 . 259 .

[2]- << علم الأصوات >> ، ما لمبرج برتيل ، ص 64 .

2- حسب أوضاع الشفتين :

- الاستدارة وتكون الشفتان في وضع يشكل دائرة كاملة مفتوحة وتكون مع صوائت الضم .
- الانفراج وتكون الشفتان منفرجتان وليس فيها استدارة أو بروز وتكون مع صوائت الكسر .
- الحياد أو الاستواء ، إذا انفتحت الشفتان دون استدارة أو انفراج وتكون مع صوائت الفتح[1].

3- الصفات الخاصة بتكوّن الحزم في الفراغات الرنانة : وتبعا لتكوّن هذه الحزم فقد يكون الصائت حادًّا، أو غليظًا من ناحية ، ومنتشرا ، أو متضامنا من ناحية أخرى ، وتخضع هذه الصفات لمجموعتين من الحزم المتكونة في التجويفين الحنجري والفموي ، وتتمثل في :

- صائت ضيّق أمامي منفرج حاد متضام قصير وهو الكسرة .
- صائت ضيّق أمامي منفرج حاد متضام طويل وهو ياء المدّ .
- صائت ضيّق خلفي مستدير غليظ متضام قصير وهو الضمة .
- صائت ضيّق خلفي مستدير غليظ متضام طويل وهو واو المدّ .
- صائت متسع محايد منتشر قصير وهو الفتحة .
- صائت متسع محايد منتشر طويل وهو ألف المدّ[2].

4 – حسب الزمن الذي يستغرقه زمن الصائت : ونقصد به طول و قصر الصائت ، أي ما عُرف عند القدماء بالمطل (الاشباع)وعند المحدثين بالكمية الصوتية ، «فقد سجلوا أنَّ الفترة الزمنية لإنتاج الصوائت القصيرة تساوي 300دورة / ثانية ، بينما تصل إلى 600دورة / ثانية مع الصوائت الطويلة »[3]. فمثلا مدّة النطق بالكسرة الطويلة(ياء المدّ) في (بيع) أطول من زمن النطق بالكسرة القصيرة في(بِعْ)، وكذلك قولنا في الفتحة :(قتَلَ) ، (قَاتَلَ) ، وقولنا في الضمة : (صُم) ، (صوم) .

---

[1]- ينظر : << دروس في علم أصوات العربية >> ، جان كانتينو ، ص 147 .

[2]- ينظر : << دراسة الصوت اللغوي >> ، أحمد مختار عمر ، ص 390 وما بعدها .

[3] -<< الأصوات اللغوية >> ، عبد الجليل عبد القادر ، ص 197 .

ومما سبق فإن الخصائص النطقية للصوائت العربية تتمحور في : الضيق والاتساع ، الأمامية والخلفية ، الاستدارة والانفراج والحياد ، الحدة والغلط ، التضام والانتشار ، الطول والقصر .

وفي ضوء ما تقدم ؛ قسم علماء اللغة الأصوات تقسيمات مختلفة بنيت على أسس متنوعة وأهم هذه التقسيمات : تقسُمها إلى مجموعات بحسب مخارجها مع ترتيبها و وفقا لذلك ، تم تقسُمها إلى فئة الأصوات الصامتة و فئة الأصوات الصائتة ، وتقسُمها إلى مجموعات بحسب صفاتها .

المبحث الثالث : بين الصامت و الصائت :

أولا : الفرق بين الصامت و الصائت :

قسّم علماء اللغة الأصوات إلى قسمين هما الصامتة والصائتة ،واعتمدوا في تقسيمهم هذا على طبيعة العوائق التي تصادف هذه الأصوات ، عند نطقها ، وتشمل الأصوات الصامتة جلّ الأصوات العربية الصحيحة ، ماعدا الألف والياء والواو ، وتقابلها ، الفتحة والكسرة والضمة، والتي تدعى (الحركات) ويكمن الفرق بين الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة في مايلي من النقاط[1] :

- الأصوات الصامتة على الأرجح تكون : « مجهورة أو مهموسة أما أصوات اللين فلا تكون إلاّ مجهورة»[2]،ولذا لاحظ المحدثين « أنّ الأصوات الساكنة على العموم أقل وضوحا في السمع من أصوات اللين . فأصوات اللين تسمع من مسافة عندها قد تخفى الأصوات الساكنة أو يخطأ في تمييزها »[3]، أي أن الصوائت تمتاز بالوضوح السمعي إذ« وليست كل أصوات اللين ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي، بل منها الأوضح ، فأصوات اللين المتسعة أوضح من الضيقة ، أي أن الفتحة أوضح من الضمة والكسرة . كما أن الأصوات الساكنة ليست جميعها ذات نسبة واحدة فيه ، بل منها الأوضح أيضا ، فالأصوات المجهورة أوضح من الأصوات المهموسة . والوضوح السمعي الذي بنيت عليه التفرقة بين الأصوات الساكنة وأصوات اللين ،هو تلك الصفة الطبيعية في الصوت لا المكتسبة من طول أو نبرة فصوت اللين أوضح بطبعه من الصوت الساكن »[4]. يعني أن أساس التفرقة بين الأصوات هي صفاتها .

---

[1]- ينظر: << دلالات أصوات اللين في اللغة العربية >> ، كوليزار كاكل عزيز ، ص86 .

[2]- << في البحث الصوتي عند العرب >> ، خليل إبراهيم عطيّة ، الموسوعة الصغيرة ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، 1983 م ، ص 48.

[3]- << الأصوات اللغوية >> ، إبراهيم أنيس ، ص27 .

[4]- المرجع السابق ، ص28 .

– عند القدماء نلاحظ أن الأصوات الصامتة تمتلك مخارج صوتية محدّدة وتنفرد الصوائت بفقدان هذه الصفة .(فالصفة التي تختص بها الصوائت هي كيفية مرور الهواء في الحلق والفم وخلو مجراه من حوائل وموانع .في حين أن الصوامت إما ينحبس معها الهواء انحباسا محكما فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن)[1] .

– في كل لغة من لغات العالم عدد الأصوات الصامتة أكثر من الأصوات الصائتة ، فالأصوات الصائتة في كل لغة كثيرة الدوران والشيوع ، وأي انحراف عن أصول النطق بها يبعد بنطق المتكلم عن الطريقة المألوفة بين أهل هذه اللغة ، ولا تكاد تشترك لغة من اللغات مع أخرى في كيفية النطق بأصوات الصائتة، بل إن لهجات اللغة الواحدة لتختلف فيها اختلافا يميز كل لهجة من هذه اللهجات ، فليست صوائت اللهجة الإنجليزية ذات طريقة واحدة في نطقها ، وكذلك الحال في الفرنسية والعربية وهكذا ..أما الصوامت فهي ليست من الوضوح والشيوع بحيث تقف حجر عثرة في نطق الأجنبي، فمعظمها تشترك كثير من اللغات فيها فمثلا في اللغة الفرنسية يوجد تماثل إلى حد كبير نظائرها في اللغة العربية[2].

– ((الحروف الصحيحة تقبل التحريك والإسكان أما حروف العلة فلا تقبل تحريكا ولا إسكانا))[3]، فهي تضعف من تحمل الحركة الزائدة عليها .

– ((حروف العلة (حركة كان أو مدا) يصلح بمفرده أن يكون علامة إعرابية فيكون مفيدا إيجابيا بالذكر وسلبا بالحذف ولا يكون الحرف الصحيح كذلك إلا ما رآه النحاة من أن النون تكون علامة المضارع))[4].

– صوامت العربية تكون بداية للمقطع الصوتي بينما لا يكون الصائت كذلك إلا أنه بلا شك مركز

---

[1]– ينظر : << الأصوات اللغوية >> ، إبراهيم أنيس ص27 .

[2]– ينظر : المرجع السابق ، ص30 .

[3]– << اللغة العربية معناها ومبناها >> ، حسان تمام ، ص70 .

[4]– المرجع السابق ، ص72 .

للمقطع حتى لتبدو من خلالها صلات معينة من الكمية وبين النبر والتنغيم ..[1].

– الأصوات الصائتة الطويلة إذا ضعفت مدّت ومطتّ ، وتمد في حالات منها أن تقع قبل الهمزة في نحو: شَّابة ، ودَّابة ، أما الأصوات الصامتة فإذا مدّت دّلت إما على تعدّد المقاطع[2] في نحو قوله تعالى : {وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}[3]، فاللّام طول فدلّ على تعدد المقاطع ، أو أن تدل على الوقوف ومنه قوله تعالى : {لَنَسْعَفًا بالنَّاصِيَةِ}[4]، وذلك « لأن الحروف الصحيحة إذا طالت كمّيتُها أي شدّدت دلّت إمّا على تعدد المقاطع أو على الوقف* ، أما حروف العلة فإن طول الكمية (المد) فيها لا يدل على تعدد المقطع ولا يدل بالضرورة على الوقف »[5] .

ومما سبق يتضح أنّ الفرق بين الصوامت والصوائت فرقٌ جوهري واضح في الناحية الصوتية ؛ من حيث الصفة والمخارج، ويتعلّق الأمر بوضع الأوتار الصوتية وطريقة مرور الهواء من الحلق و الفم و الأنف، عند النطق بالصوت. فالصامت له صفات ومخارج نطقية متعددة بينما الصائت لا تنطبق عليه هذه المعايير .

ثانيا : موضع الصامت من الصائت :

لقد كان موضع الصامت (الحرف) من الصائت (الحركة) موضع خلاف ونقاش طويلين بين علماء العربية وقد علّل أبو علي الفارسي (ت377هـ) سبب هذا الخلاف بقوله : «سببه لطف الأمر وغموض الحال»[6]، وتفسير قول الفارسي هذا هو أنَّ موقع الصامت من الصائت غير واضح ، لأننا حينما نلفظ الصوت أو الحرف نلفظ حركته معه مباشرة ، فالحرف والحركة ينطقان في الفم في آن واحد ، وهذا سبب

---

[1]– << اللغة العربية معناها ومبناها >> ، حسان تمام ،ص 72.

[2]– ينظر : << أبو علي النحوي و جهوده في الدراسات اللغوية و الصوتية >> ، مطابع الجامعة ، بغداد ، ط01 ، 1987م ، ص 131.

[3]– سورة النساء ، الآية : 164 .

[4]– سورة العلق ، الآية : 15 .

[5]– << اللغة العربية معناها و مبناها >> ، حسان تمام ، ص 71.

[6]– << المقتضب >> ، أبو العباس بن يزيد المبّرد ، 58/01 .

الالتباس الحاصل ،مما أدى إلى انقسام آراء اللغويين على ثلاث طوائف ، وكل طائفة تُؤكد صحة رأيها وتسوق الأدلة برهانا ، لمزاعمها ، فذهب قوم إلى أنّ الحركة تحدث قبل الحرف وآخرون إلى أنّها تحدث بعده . ويرى فريق ثالث أنّها تحدث مع الحرف أي لا قبله ولا بعده [1].

1- الحركة تحدث قبل الحرف :

« هو إجماع النحويين على قولهم إن الواو في يعد ويزن ونحو ذلك إنما حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة يعنون في يُوعد ويُوزن ونحوه (لو خرج على أصله) فقولهم بين ياء وكسرة يدل على أن الحركة عندهم قبل حرفها المحرك بها ألا ترى أنه لو كانت الحركة بعد الحرف كانت الواو في يُوعد بين فتحة وعين وفي يُوزن بين فتحة وزاي فقولهم بين ياء وكسرة يدل على أن الواو في نحو يوعد عندهم بين الياء التي هي أدنى إليها من فتحتها وكسرة العين التي هي أدنى إليها من العين بعدها فتأمل ذلك »[2].

إن ما ذهب إليه النحويين أنَّ الواو حذفت من يعد ونحوه ؛ لوقوعها بين ياء وكسرة لأنهما مستثقلتان.

2 - الحركة تحدث مع الحرف :

« قال أبو علي : يقوى قول من قال : إن الحركة تحدث مع الحرف أنّ النون الساكنة مخرجها مع حروف الفم من الأنف والمتحركة مخرجها من الفم فلو كانت حركة الحرف تحدث من بعده لوجب أن تكون النون المتحركة أيضا من الأنف وذلك أن الحركة إنما تحدث بعدها فكان ينبغي ألا تغنى عنها شيئا لسبقها هي حركتها . وروى ابن جني (ت392هـ) في سر صناعة الإعراب عن أبي علي أيضا أنه قال مثل ذلك في الألف فهي إذا تحركت انقلبت همزة ثم عقب على ذلك كله ــ هناك ــ بقوله : وهو لعمري استدلال

---

[1]- ينظر : << دلالات أصوات اللين في اللغة العربية >> ،كوليزار كاكل عزيز ، ص 95 .

*الوقف : هو قطع النطق عند إخراج آخر اللفظة . ينظر : << النشر في القراءات العشر >> ، محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان، 240/01 .

[2]- << الصوتيات اللغوية >> ، عبد الغفار حامد هلال ، ص 137 .

قوي »[1] . ومثال هذا القول كثير ، فمنه أن النون الساكنة إذا وقعت بعدها الباء قُلبت النون ميما في اللفظ . وذلك نحو عمبر وشمباء وشنباء ، فكما لا يُشك في أن الباء في ذلك بعد النون ، وقد قلبت النون قبلها فكذلك لا ينكر أن تكون حركة النون الحادثة بعدها تزيلها عن الأنف إلى الفم . بل إذا كانت الباء أبعد من النون قبلها من حركة النون فيها ، وقد أثرت على بُعدها ما أثرته كانت حركة النون التي هي أقرب إليها وأشد التباسا بها أولى بأن تجدبها وتنقلها من الأنف إلى الفم [2].

3- الحركة تحدث بعد الحرف :

أكد الخليل (ت170هـ) أن الحركات تلحق الحرف ، ولم يسبقن الحرف أو يأتين معه ، وذلك في قوله: « وهنَّ زوائد يلحقن الحرف »[3] ، أي يأتين بعدها ، ويقول ابن جني (ت392هـ) « إنّ الحرف كالمحلِّ للحركة وكالعرض فيه ، فهي لذلك محتاجة إليه ولا يجوز وجودهما قبل وجوده »[4]، يتبين من هذا القول أنّ الحركة لا تقوم بنفسها فلابدّ من شيء يسبقها أي لابد من محل توضع الحركة عليه ، وينطق به ولابدّ للمحل أولا ، فالحركة غير قائمة بذاتها فهي تابعة للحرف .

لقد أجمع العلماء القدماء بما في ذلك المحدثين أن الصائت يقع بعد الصامت أي لا قبله ولا بعده ، وكان ابن جني دقيقا في ردّه على الفريقين مُؤكدا ضلالة كل منهما بسوقه الأدلة اللغوية إذ لو كانت الحركة قبل الحرف لما وُجِد الإدغام في اللغة ، لأنّها حينئذ تكون حاجزا بين حرفين ، ولا يجوز الإدغام عند وجود حاجز بين الحرفين فوجوده دليل على أنّ موقع الحركة بعد الحرف لا قبله ، وذلك نحو : ميزان وميعاد ، فقلب الواو ياء يدل على أن الكسرة لم تحدث قبل الميم ؛ لأنها لو كانت حادثة قبلها لم تلِ

---

[1]- << الصوتيات اللغوية >> ، عبد الغفار حامد هلال ، ص 138 .

[2] - ينظر : << الحركة قبل الحرف أم بعده أم معه >> ، فريد البيدق ، منتدى اللغة العربية ، ملتقى أهل الحديث ،19 . 10 . 2011م . www. ahlalhdeeth . com

[3]-<< الكتاب >> ، أبو بشر بن عثمان بن قنبر سيبويه ، ط : بولاق ، 315/02 .

[4]- << سر صناعة الإعراب >> ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، 32/01 .

الواو فكان يجب أن يقال : مِوْزان و مِوْعاد . وذلك أنك إنما تقلب الواو ياء للكسرة التي تجاورها من قبلها ، فإذا كان بينها و بينها حرف حاجز لم تلها ، وإذا لم تلها لم يجب أن نقلبها للحرف الحاجز بينهما ، وهناك مثال آخر يُؤكد صحة قول ابن جني (المِلَل ، المِشَمش) فكما تفصل الألف بعدها بينهما نحو المِلال والمِشاش وكذلك شددت ومددت فلن تخلو حركة الأول من أن تكون قبله أو معه أو بعده ؛ فلو كانت في الرتبة قبله لما حجزت عن الإدغام ولأدغم الحرفان[1].

كذلك ومما يدل على أنّ الحركة تقع بعد الحرف ، أنّنا لو أشبعنا الحركة لتولّد عنها حرف مدّ من جنسها، فإذا أشبعنا الفتحة في ضَرَبَ أصبحت ضَارب ، ولو أشبعنا الكسرة في ضِراب ، أصبحت ضيراب ، ولو أشبعنا الضمة في ضُرب أصبحت ضورب ، فكما أنّ الصوائت (الألف والواو والياء) جاءت بعد حرف الضاد ، ولم يحكم أحد أنّها جاءت قبله أو معه فكذلك الحكم على الصوائت القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة) ، بأنها تقع بعد الحرف لأنّ هذه الحركات أبعاض حروف المد[2] .

وما سبق يتضح مدى صحة رأي الخليل فيما يتعلق بموقع الصامت من الصائت وهي أنّ الحركة تقع بعد الحرف ، وقد أشار إلى ذلك من خلال تعريفه للصوائت القصيرة بأنها زوائد تلحق الحرف ، و وافقه الرأي ابن جني بسوقه أدلة لغوية واضحة تبرهن خطأ الذين خالفوه .

ثالثا : أشباه الصوائت (أشباه الصوامت) :

في اللغة العربية ثلاثة أصوات صائتة طويلة وهي حروف المدّ (الألف والواو والياء) مع ثلاثة أصوات هي أبعاضها (الفتحة والضمة والكسرة) وهي الصوائت القصيرة ، وهناك صوتان آخران هما صوت الواو في

---

[1]- ينظر : << الخصائص >> ، أبو الفتح بن عثمان ابن جني ، 324/02 . و<< الأشباه والنظائر >> ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط01 ، 1411هـ . 1990م، 149/01 .

[2]- ينظر : << الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني >> ، حسام الدين النعيمي ، ص 333 .

(قَوْم) وصوت الياء في (بَيْت) ، ويُعرفان بأشباه الصوائت ، أو أشباه الصوامت ، أو الواو والياء الصمتتان، وكل تلك الأصوات الصائتة وأشباهها تتقارب في الصفات وتتدانى في المخارج[1].

وقد أشار اتجاه مثله علماء اللغة وعلماء التجويد إلى خاصية مهمة في مخارج الصوائت ، وهي أن أجزاء الفم تبتعد عن بعضها ، والمخرج يتسع حتى لا ينضغط الصوت فينقطع ، فاتساع المخرج مقدرا ، والصوائت لها معتمد في الفم ، كما هو حال الصوامت ، لكن هذا المعتمد قليل ولا يُؤدي إلى انقطاع الصوت . وهذه إشارة إلى اتساع المخرج عند نطق الصوائت ، ومرور الهواء حرًا طليقا ، وضيّق المخرج عند النطق بالصوامت وحصر الهواء ، اكد المحدثون ذلك عند وصفهم الواو الياء الصائتين والصامتين[2].

ويقول في هذا الصدد عبد الوهاب القرطبي (ت461هـ) : « الواو والياء تكونان تارة من حروف المد واللين بأن تسكنا ويكون ما قبلهما منهما وتارة يتحيّز مخرجهما إذا تغيّرتا عن هذا الوضع بأن تسكن وينفتح ما قبلهما ، ومتى وجد ذلك زال عنهما معظم المد وبقي اللين وانبسط اللسان بهما ، وصرتا بمنزلة سائر الحروف الجامدة »[3] ، أي الصحيحة أو الصامتة .

وقد اختار محمود السعران مصطلح الحروف الانزلاقية وذلك لتعبير عن أشباه الصوائت (الواو والياء المدِّيتين) قال : « يُطلق هذا المصطلح على أصوات انزلاقية يحدث فيها أن تبدأ الأعضاء بتكوين صائت ضيّق (كالكسرة مثلا) ثم تنتقل بسرعة إلى صائت آخر أشد بروزا ولا يدوم وضع الصائت الأول زمنا ملحوظا ، والذي يدعو إلى إدراج هذه الأصوات تحت طبقة (الصوامت) هو ما تتميز به من انتقال سريع

---

[1]- ينظر : << الأصوات اللغوية دراسة عضوية ونطقية وفزيائية >> ، سمير استيتية ، دار وائل ، عمان ، الأردن ، (د.ط) ، 2002م ، ص42 .

[2]- ينظر : << جهد المقل >> ، محمد بن أبي بكر المرعشي ، تح : سالم قدوري الحمد، دار عمار ، الأردن ،ط01 ، 2001م ، ص 125 . 126. و << الأصوات اللغوية >> ، إبراهيم أنيس ، ص 42 .

[3]- << الموضح في التجويد >> ، عبد الوهاب بن محمد القرطبي ، تح : غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمّان ، ط01 ، 1421هـ . 2000م ، ص 121 .

مع ضعف في قوة النفس (الزفير) ، وفي العربية صوتان ينطبق عليهما هذا هما الواو مرادا بها واو (وَجد) ، والياء مرادا بها ياء (يزن) »[1] ،

يفصل المحدثون بين الواو والياء الصامتتين والواو والياء الصائتتين من الناحية الوظيفية ، فالصوائت لا تفتتح المقاطع ولا تغلقها ، ويسمى المقطع المنتهي بها مفتوحا ، ولا تكون من حروف المادة الأصلية . أما الواو والياء اللينتان أو الصامتتان فتفتحان المقاطع وتغلقهما ، فالواو الصامتة في (وَقَف) تفتتح مقطعا والواو الصائتة (مَوْقف) تغلق مقطعا .

والواو والياء اللينتان لا يمكن لهما أن تكونا قمة المقطع العربي أو نواته أي العنصر الحركي ؛ فمعلوم أنه لابد لكل مقطع من عنصر صائت يشكل قمته أو نواته ، وهو الجزء الذي يحمل أقصى التوتر فيه ويقع عليه النبر ، فلا يقوم بهذه الوظيفة في العربية إلاّ حركة قصيرة أو طويلة (صائت أو حرف مد) ، . ولا تقوم الواو والياء الصامتتين بهذه الوظيفة على الرغم من شبههما بالصوائت في مخرجهما[2]. وبهذا يصح القول أن نطلق على الواو والياء الصامتتين صائتتين لاتساع مخرجهما بيد أنّ الصوائت لا يصاحب نطقها أي احتكاك أو اعتراض لمجرى الهواء ، أما الواو والياء الصامتين (اللينتين) فيرافق نطقهما احتكاك ما أي نوع ضعيف من الحفيف .

---

[1]- << علم اللغة . مقدمة للقارئ العربي >> ، محمود السعران ، ص 197 .

[2]- ينظر : << التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم >> ، جعفر نايف عبابنة ، الجامعة الأردنية ، منتدى اللغة العربية على الشبكة العالمية ، 05 . 06 . 2016م . www . m-a-arabia .com .

الفصل الثاني

الفصل الثاني : أثر الصوامت و الصوائت على الأنظمة الفرعية للغة العربية

المبحث الأول : أثر الصوامت على الأنظمة الفرعية للغة العربية

المبحث الثاني : أثر الصوائت على الأنظمة الفرعية للغة العربية

المبحث الأول : أثر الصوامت على الأنظمة الفرعية للغة العربية .

تخضع أصوات اللغة العربية على مستوى النظام اللغوي لقوانين صوتية داخل السلسلة الكلامية ، تتبين في ظواهر صوتية وظائفية لها دور في توجيه الدلالة والمعنى حتى يحصل الانسجام الصوتي .

أولا : النظام الصوتي :

تُأثر الصوامت بعضها في بعض ضمن ما يسميه علماء اللغة بالقوانين الصوتية أو التغيّرات الصوتية ك : المماثلة ، الإبدال .

– المماثلة : ينقل لنا أحمد مختار عمر أنّ المماثلة هي ((تحول الصوامت المتخالفة إلى متماثلة))[1]،أي التقريب بين أصوات بينها بعض المخالفات ، نتيجة للتفاعل الذي يحدث بين أصوات اللغة عندما تتجاور ، مما يؤدي إلى أن تغيّرَ بعض الأصوات مخارجها وصفاتها ؛ لتتفق مع أصوات أخرى مقاربة لها في الصّفات والمخارج .((ومن ذلك قولهم : وَدٌّ ، وإنما أصله وَتِدٌ ، وهي الحجازيّة الجيِّدة))[2]، فالتاء في(وتد) أبدلت دالاً ، والإبدال هنا حدث بين صوتين متقاربين في الصفات والمخرج ، مع مخالفة هي أنّ صوت الدّال مجهور ، وصوت التاء مهموس .

وأسهب سيبويه في هذا المجال في باب الإدغام في حروف طرف اللّسان والثنايا: ((وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ، ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثِقلاً واعتلالاً ، كما كان المثلان إذا لم يكونا منفصلين أثقل ؛ لأنّ الحرف لا يفارقه ما يستثقلون . فمن ذلك قولهم في مُثْتَرِد : مُثَّرِدٌ لأنّهما متقاربان مهموسان ... وقالوا في مُفْتَعِل من صَبَرْتُ : مُصْطَبِرٌ ، أرادوا التّخفيف حين تقاربا ، ولم يكنبينهما إلاّ ما ذكرت لك ، يعني قرب الحرف ، وصارا في حرف واحد . ولم يجز إدخال الصّاد فيها لما

---

[1]– << دراسة الصوت اللغوي >> ، أحمد مختار عمر ، ص 378 .

[2]– << الكتاب >> ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تح : عبد سلام هارون ، 482/04 .

ذكرنا من المنفصلين ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ؛ ليستعملوا ألسنتهم في ضربواحد من الحروف ، وليكون عملهم من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام »[1]. وإبدال التّاء في (مصْتَبِر) طاء أجدى من المخالفة ، حيث الصاد تختلف عن التاء في المخرج ، وفي أنّ صوت الصاد من أصوات الصّفير ، وفي هذه الحالة الطاء أقرب إلى الصاد ، فأبدلت التّاء طاء .

وللعلماء المحدثين آراء حول هذه الظاهرة الصوتية فقد ميَّز برجشتراسر بين نوعين من المماثلة ، واعتبر أنَّ النوع الأول هو نفسه الإدغام عند العرب القدماء « غير أن التّشابه والإدغام ، وإن اشتركا في بعض المعاني ، اختلفا في بعضها ؛ وذلك أنّ معنى الإدغام : اتحاد الحرفين في حرف واحد مشدّد ... نحو (آمنّ) و(ادّعى) ، فالنّون المشدّدة نشأت عن نونين أولاهما لام الفعل ، والثانية الضمير ، فاتحادهما إدغام وليس تشابه . وأمّا (ادّعى) فأصل الدّال المشدّدة : دال وتاء ، الدال فاء الفعل ، والتّاء تاء الافتعال قلبت دالاً فهذا إدغام ، وهو تشابه أيضًا »[2].

يمكن تقسيم تأثر الأصوات بعضها ببعض(المماثلة) إلى نوعين[3]:

. المماثلة الرجعية : « وهي تأثر الصوت الثاني بالصوت الأول ، وتسمى (regressive) أو قل يؤثر الصامت المتأخر في الصامت المتقدم عليه مباشرة نحو (بدى) بدلا من (ودى) و(أزدق) بدلا من(أصدق)، و(أخت) بدلا من (أختد) »[4] . فقد أثرت الدال في الواو قبلها في الأولى ، وأثرت الدال في الصاد في الثانية .

. المماثلة التقدمية : « وفيما يؤثر الصوت المتقدم في الصامت المتأخر ، أو يتأثر اللاحق بالسابق مباشرة

---

[1]- << الكتاب >> ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تح : عبد السلام هارون ، 467/04 .

[2]- << التطور النحوي للغة العربية >> ، برجشتراسر ، تر : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د.ط) ، 1402هـ. 1982م، ص 29.

[3]- ينظر : << الأصوات اللغوية >> ، عبد القادر عبد الجليل ، ص 285 .

[4]- << أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات >> ، رمضان عبد الله ، ص 141 .

وتسمى (progressive)»[1]وذلك نحو : قلب السين زايا قبل الراء مثل: (زرداب) في (سرداب) ،وقلب الزاي سينا مثل : (يسحف) في (يزحف) .

– الإبدال : يعتبر الإبدال من التغيّرات الصوتية التي تختص بها الصوامت ، ويُعرفه ابن يعيش (ت643هـ)، بقوله « معنى البدل : أن تقيم حرفًا مقام حرف في موضعه ، إما ضرورة أو استحسانا »[2]، أي تغيير حرف بحرف ، حيث يُزال المبدل منه ، ويوضع المبدل مكانه .

يهدف الإبدال إلى تسهيل وتيسير اللفظ ومن الأمثلة على ذلك :

إبدال الصاد سينا نحو قوله تعالى : {اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمستَقيمَ}[3].قال الأزهري (ت370هـ): «والسينيتعاقبان في كل حرف فيه غين أو قاف أو طاء أو خاء . فالطاء مثل : "بسطة" و"بصطة" ، ومثل "مسيطر" و"مصيطر" ، والخاء مثل سلخ الجلد ، وصلخه ، والقاف مثل : الصقر والسقر ...»[4].

. إبدال الدال ضادا إذا وقعت الدّال بعد الصاد : وذلك نحو صدَى التي تنطق (صضى) ، ونحو (صدف) التي تنطق (صضف) ، والسبب أنّ الصّاد صوت مفخّم والدّال صوت مرقّق ، وهناك صعوبةفي الانتقال من التفخيم إلى الترقيق ، فتفخّم الدّال ، وبتفخيمها تتحول إلى ضاد ، ومن ذلك (صدق)، حيث تنطق (صضق) ، و(صدم) ، تنطق (صضم)[5] .

إنّ الإبدال يأتي لتحقيق غاية المماثلة ، والادغام شكلمنها للدلالة على التغيير بالتأثير أو بالحذف .

---

[1]– << أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات >> ، رمضان عبد الله ، ص 141 .

[2]– << شرح الملوكي في التصريف >> ، ابن يعيش ، تح : فخر الدين قبّاوة ، المكتبة العربية ، حلب ، ط01 ، 1393هـ . 1973م ، ص213 .

[3]– سورة الفاتحة ، الآية : 06 .

[4]– << معاني القراءات >> ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تح : عيد مصطفى درويش و عوض بن حمد القوزي ، ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط01 ، 1991م ، 111/01 .

[5]–ينظر : << التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي >> ، صلاح الدّين سعيد حسين ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة تشرين ، الجمهورية العربية السورية ، 2009م ، ص 50 . 52 .

وقد أورد ابن جني (ت392هـ) في كتابه الخصائص قضية تغير الصوت فقال : « خضم وقضم ، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب ، والقضم للصلب اليابس ، نحو : قضمت الدابة شعيرها ، وفي الخبز : « قد يدرك الخضم بالقضم » أي يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف»[1] ، وبهذا تتضح القيمة التعبيرية للصوت المستوحاة من صفاته فالقاف شديد والخاء رِخو ، وبذلك الصوت الشديد يستخدم للأمور الشديدة والرخاوة لأمور اللينة .

ومن قولهم أيضا : « سَدّ وصَدّ ، فالسَّدُّ دون الصَّدُّ ، لأن السد للباب يسد والمنظرة ونحوها ، والصد جانب الجبل والوادي والشعب ، وهذا أقوى من السد الذي قد يكون لثقب الكوز ورأس القارورة ونحوذلك »[2]والسين والصاد مخرجهما واحد غير أنّ الصاد مطبقة والسين منفتحة ، والإطباق أشد من الانفتاح، ومن ذلك أيضا : « الوسيلة والوصيلة ، والصاد أقوى من السين لما فيها من الاستعلاء »[3]،وإنما كان ذلك لأن الضاد فيها من القوة و الكثرة ما ليس في الصاد . فأصوات الشديدة تناسب الأحداث الشديدة و عكسها من الأحداث السهلة ، بالرغم من أنّ بعض الأصوات تكون غير معبرة في الكلمة .

ومن بعض المظاهر التي تؤديها الأصوات تبعا لاختلافها مخرجًا وصفةً ؛ النبرو يعني في العربية الهمز ، جاء في لسان العرب: أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا نبيء الله ، فقال:« لا تنبر باسمي»أي لا تهمز ، وفي رواية : فقال : « إنا معشر قريش لا ننبر» ، والنبر همز الحرف ، ولم تكن قريش تهمزفي كلامها . ولما حج المهدي قدم الكسائي يصلي بالمدينة فهمز فأنكر أهل المدينة عليه وقالوا : تنبر في مسجد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالقرآن .... النبر عند العرب ارتفاع الصوت ، يقال : نبر الرجل نبرة إذا تكلم بكلمة فيها علو »[4]. هاذان المفهومان يتفقان في جميع أحوالهما ، غير أن العلماء

---

[1]- << الخصائص >> ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، 157/02.

[2]- المرجع السابق ، 161/02.

[3]- المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

[4]- << لسان العرب >> ، ابن منظور الإفريقي ، دار الصادر ، بيروت ، ط2003م ، 438/14 . (مادة نبر).

عدّه علو يمكن وقوعه على الهمزة وغير الهمزة ، فهو" يعني الضّغط على الصوت أو مقطع معيّن في نطق الكلمة ، فيتميّز هذا الصوت بالعلو والارتفاع ، ويكون أوضح في السّمع من سائر الأصوات المجاورة . فالنّبر وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات أو المقاطع في الكلام "[1]، أي عندما ينطق المتكلم يميل إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة فيجعله أبرز و أوضح في السمع من غيره .

يختلف موضع النبر في الكلمة من لغة إلى أخرى ففي اللغة الفرنسية يتم الضغط فيها على المقطع الأخير Ultema من كل كلمة ، فإذا خالف هذا فإن نطقه سيكون غريبا ، وفي السواحلية يكون النبر فيها على ماقبل الأخير Penult ، أمّا في الإنجليزية والروسية فإن النبر فيهما يعد حرا Free Stressأومتحركا Movible ، فهو لا يلزم مقطعا معينا في الكلمة ، فكثير من الكلمات في هاتين اللغتين يختلفاستعمالها باختلاف موضع النبر فيها ، فمثلا في الإنجليزية كلمتي Import تستعمل في معنى ولا يتم تحديد هذا من ذاك إلا من خلال النبر[2] فإذا وقع الضغط على المقطع الأخير(Im port)فعل (يستورد)، أما إذا وقع على المقطع الأول (Import ') اسم (يستورد) .

ويمكن القول إنّ تحديد موضع النبر ليس بالأمر اليسير وذلك لأنّ اللغة تتطور ، وتطورها يقتضي تغيرات في أماكن ارتكازه ، وذلك لأنّ الإشارة إلى موضعه في الكلمة المفردة يختلف عن موضعه عندما تدخل الكلمة السياق ، ومثال ذلك : كلمة (كَتَبُوا) ، حيث النبر على المقطع الأول /كَ/ ، ولكن هذه الكلمة عندما تتجاور مع كلمة أخرى مثل : (الدّرس) يتغيّر موضع النبر فيها ؛ لأنّ مقطعها الأخير يتّحد مع الدال من الكلمة التي بعدها ، فيتشكّل مقطع جديد هو (بُد).

---

[1]- << مناهج البحث في اللغة >> ، تمام حسان ، ص 160 .

[2]- ينظر : << الأصوات ووظائفها >> ، محمد منصف القماطي ، منشورات جامعة الفتح ، طرابلس ، ليبيا ، (د.ط) ، 1986م ، ص155.

ثانيا : النظام الصرفي :

نُعبر بالصيغة الصرفية عن شكل الكلمة و مادتها الأصلية التي تتكون منها . و هيئتها التي بُنيت عليها حروفها سواء أكانت أصلية أو زائدة . ومن التغيرات الصرفية الخاصة بالصوامت نذكر القلب المكاني .

ـ القلب المكاني : ظاهرة صرفية وهو ((أن يتبادل صوتان مكانهما ، داخل الكلمة الواحدة ، وذلك نحو:مغنطيس ≺ مغطنيس ، مسرح ≺ مرسح ، أقعد ≺ أعقد))[1]. وهو تقديم أو تأخير حرف على آخر وهو تقديم أو تأخير حرف على آخر في الكلمة ، وعلّتها عند برجشتراسر أنّ تغيّر ترتيب الحركات أسهل من تغيّرها الموجب للتّخالف ، كما أنّ اللغة العربية كثيراً ما احتفظت بالصّورة الأصليّة للكلمة مع الصّورةالجديدة ، أي التي طرأ عليها التقديم والتأخير ،فأحيانًا يمكن معرفة الأصليّة بالرّجوع إلى اللّغة العربيّةوحدها ، كما هو الحال في كلمة (مزراب و مرزاب) ، والواضح أنّ الفعل منهما : زَرَبَ ، لا رَزَبَ[2].

ومن الحقائق التي أنجزها المحدثين في النظام الصرفي تحليل الأنماط الصرفية الخاصة بكل لهجة أو لغة ، فقدعُرفت ظاهرة القلب كذلك في اللهجات العربية ((ففي لهجة أهالي الإقليم الشمالي لمدينة البصرة ، غِنِصْبدلا من غُصْن ونعلة بدلا من لعنة))[3] . ويرجع سبب شيوع هذه الظاهرة وسط القبائل إلى توخي السرعة في إخراج الكلمات والابتعاد عن المبالغة في التأنق بالألفاظ .

إن التحول الداخلي الذي يعتري الكلمة (المورفيم) بزيادة أحرف على الأصول نحو: خرج ≺ استخرج يُظهر معنى آخر إلى جانب المعنى الأصلي ، (ومن الملاحظ أنّ الثلاثي هو أكثر البنيات تقبلا للزيادة ،

---

[1]ـ << علم الأصوات اللغوية . الفونيتيكا>> ، عصام نور الدين ، ص 239 .

[2]ـ ينظر : << التطور النحوي للغة العربية >> ، برجشتراسر ، ص 35 .

[3]ـ << الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي >> ، عبد القادر عبد الجليل ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط01 ، 1997م ، ص 92 . 93 .

وحروف الزيادة عشرة جمعت في كلمة سألتمونيها ، ومما ينبغي أن نعرفه أن الحكم بزيادة حرف معين مشروط بأن يكون للكلمة معنى بدونه فكلمة استفهم ذات علاقة في المعنى بكلمة فهم . ومن المعاني التي تتحقق بهذه الزيادة كالتعدية بالهمزة و كالتكرير نحو: طرطب ، وكالطلب نحو: استخبار . وللسياق دوره في تحديد المعاني[1] ويمكن الرجوع إلى كتب الصرف للإلمام بها أكثر .

ثالثا : النظام النحوي :

الدراسة النحوية لا تتم في صورتها المثلى دون الاعتماد على الأصوات فالتنغيم يمثل دورا بارزا في تحديد نمط الجملة النحوية و هو:« يُطلق على ارتفاع الصوت وانخفاضه وتلونه بوجوه مختلفة أثناء النطق على مستوى الجملة،وذلك للدلالة على معان مقصودة مثل : الاستفهام ، والطلب ، والأمر ، والغضب ، والرضا ، والفرح ، والدهشة ، والتعجب ، واللهفة ، والشوق ...»[2] ، ومثال ذلك متى أنك نطقت بعض الجمل وغيّرت نغمة الكلام تغيّر المعنى نحو« (ما قلت) ، ويرفع الصوت بـــ(ما) يعلم أنها نافية ، وإذاخفض الصوتيعلم أنها خبرية ، وإذا جعلها بين بين يعلم أنها استفهامية. وهذه العادة جارية في جميعالكلام وفي جميع الألسن »[3] .

فالتنغيم في اللغة العربية يصاحب الفواصل الصوتية (كالوقفة والسكتة والاستراحة) ، وهو يعد عاملا مهمًا في الإفصاح عن المعاني السياقية في الجمل والعبارات فهو يعين في تحليل التراكيب النحوية تحليلا دقيقًا لا ينفك عن القواعد اللغوية الصحيحة للتراكيب وما يراد بها من معان ، فالجمل الاستفهامية فياللغة العربية غالبا ما تنتهي بنغمة صاعدة ، تعد وقفة معلقة تفيد ارتباط السؤال بما يتمه ويكمل معناه

---

[1]–ينظر: << المنهج الصوتي للبنية العربية >> ، عبد صبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1400هـ . 1980م،ص67 . 69 .

[2]– << العربية و علم اللغة الحديث >> ، محمد محمد داود ، ص 134 .

[3]– << الدراسات الصوتية عند علماء التجويد >،غانم الحمد قدوري ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ،بغداد ، (د.ط) ،1986م ، ص 568 .

، ويرمز لها في الكتابة بالرمز (؟) بينما تنتهي الجمل التقريرية بنغمة هابطة تعدّ وقفة كاملة تفيد اكتمال الكلام معنى ومبنى[1] .

تُشكل الأدوات العاملة في الجملة مركبا متماسكا فيما بينها ، و تعمل في التغيير التركيبي الذي يقع في مستوى الجملة وله وجوه و أنماط مختلفة مثل : حروف الجزم ، حروف الجر و العطف وغيرها من الحروف نحو أنماط تعدي الفعل ولزومه ومن ذلك تعدي الفعل (أكد) بحرف الجرمثل قولهم : أكد على الأمر .

رابعا: النظام الدلالي:

انشغل اللغويون والبلاغيون بالجانب الدلالي انطلاقا من الأصوات فكان لها حظ كبير من قبل العلماء قديما وحديثا ، ولعل أشمل دراسة وأوفرها في هذا الجانب تلك الدراسة التي قام بها أبو الفتح عثمان ابن جني (ت392هـ) حيث أورد في كتابه الخصائص بابين ؛أولهما عنوانه (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) وثانيهما (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) تعرض فيهما ما يمكن أن يكون لأصوات العربية(الحروف) من قيم دلالية تعبيرية يستطيع القارئ أو السامع معرفة ما توحي به من خلال نطقها، مرّجعا في ذلك الأداء الصوتي وخصيصته في إظهار المعنى[2].

وقد تنبه العلماء لقيمة الصامت (الحرف) في حال البساطة وفي حال التركيب ، حيث ذكر سيبويه (ت180هـ) أن المصادر التي جاءت على وزن فعلان : انها تأتي للدلالة على الاضطراب والحركة ؛ نحو: النقران ، الغليان ، و الصفات التي على وزن فعلى إنما تأتي للسرعة ؛ نحو: البشكى، الجمزى، والولقى،فقابلوا بتوالي المثال توالي حركات الأفعال[3].

---

[1]- ينظر : << علم اللغة العام. علم الأصوات >> ،كمال بشر ، ص554 .

[2]- ينظر : << الخصائص >> ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، 152/02وما بعدها .

[3]- ينظر :المرجع السابق،152/02 . 153 .

تناول ابن جني ضوابط لدلالة الألفاظ و التي تمثلت في: أن تكرار الحرف في اللفظ يقابله تكرار الحدث في الواقع، وأن توالي الحركات في الأفعال يقابل تواليها في الحدث، وأن ترتيب الحروف في الكلمات يقابلترتيب الأفعال، وأن تكرار العين في الفعل يقابل تكرار الحدث، وأن تكرير اللام و العين يدل على المبالغة، وأن العرب تقارب حروف الألفاظ متى تقارب معانيها.

تضفي دلالة الصوامت قيمة جمالية في نظام المعاني ، فمن النتائج التي حققها اللغويون من استقصائهمللدلالة ؛

– دلالة الصامت مفردا : من بعض الحروف التي تدل على معنى محدد ، نذكر[1] :

– التاء : ويدل على القطع إذا جاء ثاني الكلمة ، نحو : بتر ، حتَّ (الورق عن الشجر سقط) ، ختم (الشيء أنهاه) ، ستر (الشيء غطاه) ..

– الثاء : إذا جاء ثاني الكلمة يدل على الانتشار والتفريق ، نحو: بث (الخبر نشره) ، بثق (النهر جعل ماءه ينفجر على ما حوله) ، أثرى (كثر ماله) ...

– الحاء :ويدل في غالب أمره إذا كان آخر الكلمة على السعة والانبساط ، نحو : ارتياح والسماح، الفلاح ، النجاح ، المراح ، المزاح ، الربح ..

– الخاء : ويدل في أكثر أحواله على الضعة والهبوط إذا كان في أول الكلمة نحو : خرب ، خاب ، خسر ، خاف ، خان ، الخَبل (الجنون وفساد العقل) ، الخبيث (ذو الخبث) ، خدل (تخلى عن مساعدته) ، خشن (الشيء صار قاسيا) ...

–الدال : ويصاحبه غالبا معنى اللين والنعومة نحو: دمع (العين سال دمعها) ، ببغ (الجلد عالجه بالمواد الكيماوية) ، دمث (لانت أخلاقه) ...

[1]– ينظر : << الدلالة الصوتية في اللغة العربية >> ، صالح سليم عبد القادر الفاخري ، ص 148 . 151. و << الألفاظ اللغوية وخصائصها وأنواعها >>، عبد الحميد حسن ، ص 42 .

– الذال : ويدل على القطع ، إذا وقع حرفا ثانيا للكلمة ، نحو : أذّى (ألحق به الأذى) ،حذف الشيء أسقطه) ، نذر (أوجب على نفسه ما ليس واجبا) ، أذنب (ارتكب ذنبا) ...

– الراء : ويدل على التكرار و ديمومة الحدث في أكثر أحواله كيفما كان موقعه في الكلمة ، جرَّ ، رمى، رجف ، رجم ، رقرق ، رقص ، ركض ...

– السين : ويدل على الليونة والسهولة والنقص في أكثر أحواله كيفما كان موقعه في الكلمة ، نحو: كسر، ساعد ، ساهل ، سمح ، لمس ، خرس...

– الغين : ويدل على الاستتار والغيبة والخفاء إذا كان في أول الكلمة مثل : غاب ، غار (اختفى)، الغبس (الظلمة) ، الغبي(الذي به غفلة) ، غطا (الشيء ستره) ...

– الفاء : وأغلب أحواله للدلالة على الإبانة والوضوح إذا وقع في أول الكلمة ، نحو : فتح ، فضح، فجر، فسر ، فهم ، فك ..[1]

ومما يُمكن استخلاصه أنّ لكل صامت (حرف) دلالة توحي إلى معنى تميزه عن غيره من الأصوات.

– دلالة الصامت مركبا : كما يكون للصامت قيمة دلالية وهو مفرد ، يكون له أيضا وهو مركبا ، ونعني بذلك تآلف الحروف مع بعضها ، فتشكل كلمة تحمل معنى في السياق ، ولعل أول من انتبه إلى هذه الظاهرة في العربية أحمد بن فارس (ت329هـ) في كتابه "مقاييس اللغة"، عندما قال : « إنّ لله تعالى في كل شيء سرا ولطيفة ، وقد تأملت في هذا الباب من أوله إلى آخره فلا ترى الدال مُؤتلفة مع اللام بحرف ثالث إلا وهي تدُلُّ على حركة ومجيء وذهاب وزوال من مكان إلى آخر »[2] .

---

[1]– ينظر : . << الدلالة الصوتية في اللغة العربية >> ، صالح سليم عبد القادر الفاخري ، ص 150 .151 .

[2]– << معجم مقاييس اللغة >> ، أبي الحسين أحمد بن فارس ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، 1399هـ . 1979م، 298/02 .

وقد سار على نهجه عدد من اللغويين المحدثين ، ومن أمثلة ما توصلوا إليه [1]:

– الهمزة والباء وما ثلثها : يدل على النفور والانفصال ، نحو : أبى (الشيء كرهه) ، أباح (السر أظهره)، أباد (أهلك) ، أبحر ، أبرأ ، أبرز ، أبدى (الأمر أظهره) أبرك (الجمل أناخه) ...

– الجيم والراء وما ثلثهما : ومدلولهما الجذب والسحب والاطالة ، نحو : جر (جذبه وسحبه) ، جرأ (على الشيء أقدم) ، جرى(الماء ونحوه) ، جزَّ (الصوف أو العشب) ، جرف (التراب) ...

– الخاء والسين وما ثلثهما : ومدلولهما الضعة والهبوط ، نحو : خسئ ، خسر ، الخسيس (الساقط) ...

الفاء واللام وما ثلثهما : وتدل على الشق والتفريق ، نحو : فلح ، فلق ، فلت ...

– القاف والميم وما ثلثهما : ومدلولهما الاجتماع والانقطاع ، مثل : القمار ، القماط ، القمامة ، القمة...

– الدال واللام وما ثلثهما : ومدلولهما الحركة ، نحو : دلع (أخرج لسانه) ، دلج (سير ومجيء وذهاب) ، دلك (الشيء أفركه) ...[2]

ومما يتبين من الاستقراء السابق للعلماء اللغويين فإنهمجمعوا بين المستويين الصوتي والدلالي، إلا أنهم ركزوا على الدلالة ، واتخذوا الأصوات ميدانا للكشف عنها ، فقيمة الصوت الدلالية (المفردة والمركبة)مستمدة من الأثر الصوتي ،والمعروف أن اللفظ لا ينحصر على الأصوات فحسب بل تتعدى الدلالة إلى القالب الصرفي والنحوي . وبهذا فالدلالات ثلاثة : دلالة صوتية ، دلالة نحوية ، دلالة صرفية .

---

[1]– ينظر : << الدلالة الصوتية في اللغة العربية >> ، صالح سليم عبد القادر الفاخري ، ص 153 . 155 .

[2]–ينظر : << معجم مقاييس اللغة >> ، أبي الحسين أحمد بن فارس ، 292/02 . 297 .

المبحث الثاني : أثر الصوائت على الأنظمة الفرعية للغة العربية

أولا : النظام الصوتي :

الصوائت في العربية نوعين صوائت أصول ؛ وهي الفتحة والضمة والكسرة ، والألف والواو والياء المديتان[1]، وصوائت فروع وهي تنوعات نطقية للصوائت الأصول أو تشكيلات صوتية خاصة[2]برزت في النظام الصوتي وقد اختص بها كثيرا ،جمهور القراءات القرآنية ، وتكون إمّا بسيطة أو مركبة . فالبسيطة إما أن تكون إمالة أو إخفاء الذي يشمل الاختلاس والروم ، والمركبة والتي تشمل الإشمام .

1- الإمالة : هي " تقريب صوتي بين الصوائت . ومعناه الاتجاه بالصائت قصيرا كان أم طويلا إلى حالة ارتكازية وسطى بين اثنين من قريناته . وفيها تقترب الفتحة من الكسرة ، والفتحة من الضمة ، والكسرة من الضمة ، والضمة من الكسرة "[3]وتعالج وفق درجتين هما : الإمالة الشديدة وتكون الفتحة فيها أقرب إلى الكسرة ويرمز لها في مقياس دانيال جونز بالرمز(e) . والإمالة الخفيفة وهي نوع من الفتحة الممالة إلى الكسرة ويقابلها الرمز (è) [4] .

ويتجلى الغرض الأصلي للإمالة في تناسب الأصوات وتقاربها ، لأن النطق بالياء والكسرة مُستفّل ، وبالفتحة والألف مُتَصعَّد مُستعلٍ ، وبالإمالة تصير الأصوات من نمط واحد في التسافل والانحدار وهذا ما يسهل اللفظ .

2 – الاختلاس : مصطلح صوتي تراثي يُراد به الانتقاص من الزمن الطبيعي للصائت ، أي أنّ الحركة

---

[1]- ينظر : << علم اللغة . مقدمة للقارئ العربي >> ، محمود السعران ، ص 184 . 185 .

[2]- ينظر : << دروس في علم أصوات العربية >> ، جان كانتينيو ، ص 131 .

[3]- << الأصوات اللغوية >> ، عبد القادر عبد الجليل ، ص 306 . 307 .

[4]- ينظر : << الأصوات اللغوية >> ، إبراهيم أنيس ، ص 41 . 43 .

تكون أقصر زمنا ، وتكاد تفقد الجهر مثلما يحدث في الإسرار والوشوشة[1]. ومن ذلك قول سيبويه : "وأما اللذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا ، وذلك قوله : يضربها ومن مامنك ، يسرعون اللفظ ، ومن ثَمَّ قال أبو عمرو :{ فَتُوبوا إلى بَارِئِكُمْ}[2] ويَذُلُّك على أنها متحركة قولهم : من مَأمَنِكَ ، فيتبينون النون، فلو كانت ساكنة لم تحقق النون "[3].

ويلاحظ دوران الاختلاس في الضم والكسر ، ويكون في الفتح على قلة . قال أبو علي (ت377هـ) : "واعلم أن الحركات التي تكون للبناء والإعراب يستعملون في الضمة والكسرة منهما على ضربين : أحدهما الإشباع والتمطيط . والآخر : الاختلاس والتخفيف . وهذا الاختلاس والتخفيف إنما يكون في الضمة أو الكسرة ، فأما الفتحة فليس فيها إلا إشباع ، ولم تخفف الفتحة بالاختلاس ..."[4].

3- الروم : " فهو عند غالبية القراء النطق بجزء من الصائت مدرك بالسمع "[5]، وهو عند اللغويين نطق الحركة بصوت خفي ويدخل على الحركات الثلاث .

4- الإشمام : " هو ضم الشفتين بلا صوت عند النطق بالحركة ، ويدركه البصير ؛ لأنه يرى ضم الشفتين، ولا يدركه الأعمى ؛ لأنه لا يرى حركة الشفتين "[6]. أي دون الإشارة إلى الصوت (اللفظ) .

واعتبر الإشمام صائت مركبا لأنه يكون بنطق ضمة خفية بعد فاء الكلمة متلوة بياء ساكنة، فمن أشَمَّأراد أن يبقي في أوائل هذه الأفعال دلالة على البناء للمجهول ، زيادة في البيان ، ومن شأن العرب في كثير

---

[1]- ينظر : << أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي >> ، عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط01 ، 1408هـ . 1987م ، ص 370 .

[2]- سورة البقرة ، الآية : 54 .

[3]- << الكتاب >> ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تح: عبد السلام هارون ، 202/04 .

[4]- << الحجة للقراء السبعة >> ، أبو علي الفارسي ، تح : بدر الدين قهوجي ،وبشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث ، سورية ، ط02، 1993م ، 83/02 .

[5]- << الأصوات اللغوية >> ، عبد القادر عبد الجليل ، ص 313 .

[6]- << معجم القراءات >>، عبد اللطيف الخطيب ،دار سعد الدين ، دمشق ، سورية ، ط01 ، 1422هـ . 2002م ، 43/01 . 44 .

من كلامها المحافظة على بقاء من يدل على الأصول ؛ فأصل المبني للمجهول من الثلاثي الأجوف نحو: قال ، جاء ، أن يكون على : قُوِل ، وجُيِئَ ، غير أنهم استثقلوا الكسرة على العين ، فانقلبت إلى بعد طرح حركتها : قِوْل ، جِيْء ، فإن كان معتلا بالواو قلبت ياء لسكونها بعد كسر: قيل[1].

5- الإتباع : (التوافق الحركي) : وهو نوع من المماثلة المختصة بالصوائت ، فهو « مماثلة صائت لصائت آخر ، ويُعرف عند اللغويين بالتوافق الحركي »[2]، ومَثَّل ذلك قول فخر الدين الرازي في : « أصل نعم وبئس بفتح الأول وكسر الثاني كقولنا : "علم" ، إلا أن ما كان ثانيه حرف حلق وهو مكسور يجوز فيه أربع لغات ، الأول : على الأصل أعني بفتح الأول وكسر الثاني :إتباع الأول الثاني ، وهو أن يكون بكسر النون والعين ، وكذا يقال : فِخِذ بكسر الفاء والحاء ، وهم وإن كانوا يفرون من الجمع بين كسرتين إلا أنهم جوزوه هنا لكون الحرف الحلقي مستتبع لما يجاوره . والثالث : سكون الحرف الحلقي المكسور وترك ما قبله على ما كان فيقال : نَعْم وبَئْس بفتح الأول وسكون الثاني ، كما يقال فَخْذ بفتح الفاء وسكون الخاء . الرابع : أن يسكن الحرف الحلقي وتنقل كسرته إلى ما قبله فيقال : نِعْم بكسر النون وسكون العين كما يقال : فِخْذ بكسر الفاء وسكون الخاء »[3]،لأن الفتح لا يخفف وإنما ذلك في الكسر والضم .

ثانيا : النظام الصرفي :

تتسم الوظيفة الصرفية للصوائت وفق نظام صوتي يُطلق عليه قانون المغايرة أي التحول من معنًى صرفيّ إلىمعنًى صرفيّ آخر ، ويتم هذا عن طريق ، تغيير الصوائت التي تتداخل مع عناصر الأصل في نحو :

---

[1]-ينظر : << الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها >> ، أبي طالب بن مكي القيسي ، تح : محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط04 ، 2003م ،230/01 .

[2]- << علم اللغة العربية مدخل تاريخي>> ، محمود فهمي حجازي ، دار غريب ، القاهرة ، (د.ط) ، 1992م ، ص 228 .

[3]- << المقتضب >> ، أبو العباس بن يزيد المبرّد ، 138/02 .

تحويل الفعل إلى إسم فاعل ، أو إسم مفعول ، أو صيغة مشبّهة ، أو صيغة مبالغة ، أو إسم آلة ، أو صيغة تصغير أو نسب ، وغيرها من الصيغ الصرفية[1]، التي يتم تحويلها اعتمادا على الصائت .

ويظهر ذلك في مثل يلي[2] :

- التغيير من الماضي إلى الأمر (في غير الثلاثي) كما في :

أَكْرَمَ ← أكْرِمْ

التَزَمَ ← الْتَزِمْ

- المغايرة في البناء للمعلوم إلى المجهول (في الثلاثي) كما في :

كَتَبَ ← كُتِبَ

- المغايرة من صورة الفعل إلى المصدر ، كما في :

أ ـ عن طريق صائت قصير :

كَتَبَ ← كَتْبٌ

أكَلَ ← أكْلٌ

ب ـ عن طريق صائت طويل :

أكْرَمَ ← إكْرَام

الْتَزَمَ ← الْتِزَام

- المغايرة في المشتقات (اسم الفاعل ، اسم المفعول ...) عن طريق صائت طويل نحو :

التغيير من الفعل الثلاثي :و يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد المبني للمعلوم على وزن (فاعل) مثل : طَلَبَ ← طَالب أي زيادة الألف بين فاء الفعل وعينه ، وقلب فتحة عين الفعل كسرة .

---

[1]- ينظر : << دلالات أصوات اللين في اللغة العربية >> ، كوليزار كاكل عزيز ، ص 137 .

[2]- << الصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجم >> ، محمد محمد داود ، <دار غريب ، القاهرة ، مصر ، (د.ط) ، 2001م ،ص 42 .

ويصاغ اسم مفعول نحو : صَعَدَ ⟵ صُعود أي زيادة واو بين فاء الفعل وعينه ، وقلب الفتحة ضمة.

التغيير في الفعل غير الثلاثي : ويكون الصائت القصير (الحركة) عنصر مساعد مع بعض السوابق أو اللواحق أو الدواخل في تغيير المعنى وتوليد صيغ مختلفة نحو : صياغة اسم الفاعل من الفعل أَخْرَجَمُخْرِج ، حيث أُبدِل حرف المضارعة ميما مضمومة ، وقلب الفتحة كسرة في ما قبل الآخر.

وصياغة اسم المفعول من الفعل أَكْرَمَ ⟵ مُكرَم ، إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر[1].

- صيغة مبالغة : وهي صيغة محولة عن الفعل لقصد إفادة المبالغة والتكثير ،وهناك صيغتان للمبالغة:فعّال ، مِفعال ، وذلك نحو: كذّاب...، أي تضعيف عين الفعل وزيادة الألف بين عين الفعل ولامه ، ومِقْدام ....، أي زيادة الميم قبل فاء الفعل وتسكينه وزيادة الألف بين عين الفعل ولامه ، وهنا يكون للصائت دور مشارك في الصياغة[2] .

ومن الصيغ الصرفية للصائت (قصير و طويل)[3] :

فَعِل ⟵ فعيل مثل : رَحِمَ ⟵ رَحِيم .

فَعَلَ ⟵ فَعول مثل : غَفَرَ ⟵ غَفور.

فَعَل ⟵ فَعِلٍ مثل : حَذَر ⟵ حَذِرٍ .

- المغايرة في جمع المذكر السالم بين الرفع بالضمة الطويلة في مقابل النصب والجر بالكسرة الطويلة نحو : مدرس ⟵ مدرسون ، مدرسين / معلمة ⟵ معلمات .

---

[1]- ينظر : << الصوائت و المعنى في العربية دراسة دلالية ومعجم >> ، محمد محمد داود ، ص 43 . و << التغيّرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي >> ، صلاح الدين سعيد حسين ، ص 216 . 224 .

[2]- ينظر : المرجع السابق ، ص 43 .

[3]- << الصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجم >> ، محمد محمد داود، ص 44 .

- المغايرة في المثنى بين الرفع بالصائت الطويل في مقابل النصب والجر بالكسرة الطويلة[1] مثل :

أخٌ ⟵ أخوان .

ثالثا : النظام النحوي :

النحو عند معظم النحويين القدماء « علم يبحث في أحوال أواخر الكلمة إعرابا و بناءً »[2]أي أنه علم يُدرسالتغيرات التي تلحق أواخر الكلمة ، وقد عرّف الزمخشري (ت538هـ) الإعراب بأنه « اختلافي أواخر الكلمة باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا »[3]، وذكر الاختلاف في الآخر إما بالصوامت أو بالصوائت، فهووسيلة من وسائل إظهار المعنى وإيضاحه ، ويُراد بها الإفصاح عمّا يقصد إليه المتكلم .

_ الدلالة النحوية للصوائت :

استعملت العرب الصوائت القصيرة للدلالة على المواقع الإعرابية ؛ وقد استعملت« الضمة علامة على فكرة الإسناد ، والكسرة علامة على فكرة الإضافة ، والفتحة علامة على أنَّ الموقع ليس موقع إسناد ولا إضافة »[4]ويندرج في هذا الكلام أن معاني الإعراب ثلاثة الفاعلية والمفعولية والإضافة .

وقد بيّن المخزومي أن الحركات الإعرابية لها دلالة على المعاني المتصورة في الذهن فقال: « وليس في العربية غير هذه الحركات الثلاث دوال على المعاني الإعرابية ، وقد اعترضت سبيل النحاة علامات ظنوا أنها مستقلة عنها ، ورأوها تقوم مقام الحركات في الإعراب عن كون الكلمة مسنداً إليه أو خارجا عن نطاق

---

[1]- ينظر : << النظام النحوي للغة العربية دراسة لغوية وصفية تحليلية >> ، إيمان عثمان الفكي إبراهيم ، ص 165 .

[2]- << مفتاح العلوم >> ، أبو يعقوب يوسف بن علي السكاكي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط01 ، 1937م ، ص37 .

[3]- << الأنموذج في النحو>> ، أبو قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تح : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق ، بيروت ، ط01، 1981م ، ص 83 .

[4]- << في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ في العربية >> ، غالب فاضل المطلبي ، ص 258 .

الإسناد والإضافة ، كالواو في (أخوك) ، والألف في (أخاك) ، والياء في (أخيك) ، وهذه المعاني الإعرابية أو القيم النحوية ، المدلول عليها بالضمة والكسرة إنما تكون في الأسماء وحدها ، أما الأفعال فلا تؤدي إحدى هذه الوظائف و لا تعبر عن المعاني الإعرابية المعروفة فلا يكون الفعل مسندًا إليه ولا مضافا عليه، أعني أن الكلمات التي تتغير أواخرها بتغير القيم النحوية هي الأسماء لا الأفعال ولا الأدوات »[1] .

فالصوائت لها مدلولها في الجملة العربية وهذا ما تفطن إليه علماؤنا الأوائل ؛ لأننا لا نفهم المعنى إلا في ضوء الحركة الإعرابية ، ففي قوله تعالى : {إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ}[2] ، فالمعنى دل على أنالعلماء هم الذين يخافون الله سبحانه وتعالى فهو فاعل ولفظ الجلالة مفعول به ، فالضمة اجتلبها معنى الجملة والفتحة أيضا فضلا عن عامل الفاعلية والمفعولية ، وفي قوله تعالى : {أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المشْرِكِيْنَ وَرَسُولُهُ}[3]، فإن قلنا : ورسوله- بالجر- فهذا كفر ، لأن الله يتبرئ من المشركين ويتبرئ من رسوله ، ولكن القراءة الصحيحة في الرفع والنصب ، ففي النصب العطف على اسم أنَّ ، وفي الرفع عطف جملة والتقدير (رسوله بريء)[4].

نستنتج من خلال ما تقدم أنّ الصوائت تمثل العلامة الإعرابية التي تؤدي إلى التمييز بين المواقع النحوية.

رابعا : النظام الدلالي :

« تشكل الحركات أو الصوائت القصيرة عنصرا أساسيا في اللغة الإنسانية بوجه عام . وهذه الحركات بنوعيها الصرفي والنحوي ضرورة لابد منها لوصل الكلام فهي بذلك تؤدي وظيفة صوتية الى جانب وظيفتها الدلالية على المستوى الصرفي والنحوي »[5].

---

[1]- << في النحو العربي نقد وتوجيه >> ، مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط02 ، 1986م ، ص 68 . 69 .

[2]- سورة فاطر ، الآية : 28 .

[3]- سورة التوبة : الآية : 03 .

[4]- ينظر : << إعراب القرآن >> ، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تح : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط02، 1405هـ . 1985م ، 109/02 .

[5]- << الظواهر اللغوية في قراءة حسن البصري >> ، أبو صاحب جناح ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط01 ، 1999م ، ص 48.

فدلالات الألفاظ لا يتماز بعضها عن الآخر بتركيبه البنائي فقط ، وإنما تتغاير عن طريق الصوائت ، فمعنى الألفاظ وإن اتفقت في الشكل والبنية وتطابقت في أصواتها فإنّ دلالة هذه الألفاظ تتغير بتغير حركاتها بمعنى أن معانيها ستنجم نحو مسار دلالي مغاير تماما نحو:

– بين الضم والكسر : مثل : الذُل والذِل : « الذُلّ من الذلّة أن يتذلل وليس بذليل في الخلقة ، والذَلّة و الذّل مصدر للذلول ، مثل الدابة والأرض . تقول جمل ذلول ودابة ذلول بينة الذل »[1] لذا قيل : الذَلِ ضد الصعوبة ، والذُل ضد العز والأول في الدابة والثاني في الإنسان»[2] ، وجاء في المحتسب : « الذِل في الدابة ضد الصعوبة ، والذُل للإنسان ؛ وهو ضد العز وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان والكسرة للحيوان ؛ لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدرًا مما يلحق الدابة ، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان والكسرة للحيوان لضعفها للدابة »[3]، لأن الذل الذي يصيب الحيوان مما يستحسن ، مثل قوله تعالى في وصف بقرة بني اسرائيل : {إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ..}[4] ولهذا عبر عن ذِل الحيوانبأنه ضد الصعوبة وذُل الإنسان بأنه ضد العز لأن الله خلق الإنسان عزيزا إلا أن يلحقه ذُل من نفسه أو من غيره، ومما يجب أن يذكر في هذا المقام أن ذل النفس واستعبادها في مرضاة الله سبحانه وتعالى لا تعد ذلاً وإنما هو من باب الرفق والرحمة وهذا ما يظهر في قوله تعالى : {واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ}[5].– بين الضم والفتح : مثل : هُون وهَون : الهُون : العذاب وقيل : « الخزي وفي التنزيل العزيز {فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ العَذَابِ الهُونِ}[6]، أي ذي الحزن ، والهون بالضم الهوان .

---

[1]– << معاني القرآن >> ، أبي زكريا يحي بن زياد الفرّاء ، 122/02 .

[2]– << مجمع البيان >> ، علي أبو الفضل بن الحسن الطبرسي ،تح : هاشم محلاتي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ،480/06 .

[3]– << المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها >> ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تح : عبد النجدي ناصف وآخرون ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، (د.ط) ، 1415هـ . 1994م ، 18/02 .

[4]– سورة البقرة ، الآية : 71 .

[5]– سورة الإسراء ، الآية : 24 .

[6]– سورة فصلت ، الآية : 17 .

والهون والهوان نقيض العز»[1]،أما الهَون فهو الرفق والخفة جاء في لسان العرب : «والهَون : مصدرها عليه الشيء أي خف وهونه الله أي سهله خففه »[2] فاختلاف الحركة دل على المعنى وضده فمعنى الهُون نقيض معنى الهَون لذا جاءت لفظة العذاب ملازمة للفظ الهُون في أغلب آيات القرآن الكريم قال الله تعالى : {اليَومَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُونِ}[3]، فلفظة الهُون في هذه الآية الكريمة تدل على العذاب والخزي ، أما في قوله تعالى : {وعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا}[4]، أي بسكينة ووقار .

ويتضح أن قوة المعنى تستمد من قوة الحركة فجعلوا الضم لقوتها للمعنى الأقوى والفتحة لضعفها للمعنى الأضعف .

– بين الكسر والفتح : مثل : خَرَق وخِرِق : دلَّ الخَرَقَ بالفتح على دلالات عدة أولها : الخرق في الثوب ومنه جعل الشق في الحائط .. وانخرفت الريح هبت على غير استقامة فالخرق إذن يكون في الثوب وغيره مما ينخرق أي يحدث فيه تحولاً عن أصله الذي كان عليه أو الذي أريد له أن يكون كما في الريح، أما عن المعنى الذي يدل عليه بالكسر فإنه يختلف عن المعنى الأول وإن اشتركا في الأصل فالخِرق بالكسر يدل على الشيء الكريم يتخرق في السخاء والكرم[5]، وقيل الخِرق من الفتيان : «الظريف في سماحة ونجده وتخرق في الكرم : اتسع ، والخِرق بالكسر : الكريم المخترق في الكرم ، وقيل : هو الفتى الكريم الخليفة ،والجمع اخراق ويقال : هو ينخرق في السخاء إذا توسع فيه »[6] فالتحول في المعنى حصل عن طريق تغاير الحركة التي دلت على معنيين متغايرين . إذ مدت دلالة الكسر اللفظ بقدر من المعنى لم يكن ليصل إليه السامع أو يتصوره مع الفتح .

---

[1]– << لسان العرب >> ، ابن منظور الإفريقي ، ط 2003م ، 438/13 . (مادة هون) .

[2]– المرجع السابق ، 439/13 .

[3]– سورة الأنعام ، الآية : 93 .

[4]–سورة الفرقان ، الآية : 63 .

[5]–ينظر << لسان العرب >> ، ابن منظور الإفريقي ، ينظر : 74/10 .

[6]– المرجع السابق ، 123/10 .

– بين الفتح والكسر : مثل : الوَقَر والوِقَر : الوقَر : « ثقل في الأذن بالفتح ، وقيل : هو أن بذهب السمع كله والثقل أخف من ذلك »[1] قال الله تعالى : { وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوه وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا}[2]، أما الوِقر بالكسر فهو الحمل يكون للحمار والبغل[3] وقيل : « هو الثقل يحمل على ظهره أوراس، يقال : جاء يحمل وقره ، وقيل الوِقْر الحمل الثقيل ، وعم بعضهم به الثقيل والخفيف بينهما وجمعه أوقار »[4]،و جاء في الآية : { فالحَامِلاتِ وِقْرًا}[5] يعني السحاب لحملها الماء . ويتضح الفرق بين المعنيين أن الوَقر بالفتح يعني ثقل في السمع بينما الوِقر بالكسر يعم الأحمال ، ولاشك في أن دلالة الكسر أشد قوة من دلالة الفتح لما يحتاجه الحامل من قوة فعبروا بالكسر لقوته وبالفتح لخفته فجعلوا أقوى الحركتين لأقوى المعنيين وأضعفهما لأضعفهما .

ومما يجدر الإشارة إليه في هذا القول أن التمييز بين المعاني المختلفة بسبب الحركات هو استشعار نفسي يستمد إلى الواقع أكثر مما يستمد إلى قاعدة أو معيار نحوي ، فاللغة دائما تصطنع الوسائل التي تعين على جلاء المراد و كشف اللُبس بالحركات أي أن قوة المعنى قد استمدت منقوة الحركة فأقوى الحركات– الضم و الكسر – ينبغي أن يقابل قوة الفعل ، و أخف الحركات –الفتح– ينبغي أن يقابل خفة المعنى .

وفي وفي ضوء ما تقدم ؛ يتعاملالدرس الصوتي مع الأنظمة اللغوية ، على أنها تتكامل ؛ فكل نظام يرتبطبالآخر و يفيد منه ، ولا يجوز الفصل بينها أو الاكتفاء بواحد منها في معالجة درس لغوي. وتعمل كلُّها لخدمة المعنى – الدلالة– ودراسته بكل جوانبه .

---

[1]– المرجع السابق ، 289/05 .

[2]– سورة الأنعام ، الآية : 25 .

[3]– ينظر : << مفردات ألفاظ القرآن >> ، الراغب الأصفهاني ، تح : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، ط04 ، 1430هـ . 2009 م ، ص 880 .

[4]– << لسان العرب>> ، ابن منظور الإفريقي ، 289/05 .

[5]–سورة ، الذاريات ، الآية : 02 .

خاتمة

بعد عرض فصول المذكرة ومباحثها ، خَلُصَت الدراسة إلى نتائج مهمة ، وفيما يلي بعض النتائج التي قادنا إليها البحث :

1 – تُقسم الأصوات اللغوية إلى صنفين صوامت consonants وصوائت vowles .

2 – الصوامت هي الحروف ؛ وهي الأصوات التي ينحبس الهواء أثناء النطق بها انحباسا محكما ، وتتمثل في: الهاء ، الحاء ، العين ، الخاء ، الغين ، الكاف ، القاف ، الشين ، الجيم ، النون ، اللام ، الراء ، التاء ، الطاء ، الدال ، الضاد ، السين ، الصاد ، الزاي ، الثاء ، الذال ، الظاء ، الفاء ، الباء ، الميم .

3– مخارج الصوامت عند القدماء (الخليل وسيبويه) ، ستة عشر ، بينما هي عند المحدثين عشرة ، وجوهر الخلاف في أنَّ القدماء رتبوا المخارج ابتداء من الحلق وانتهاء بالشفتين ، والمحدثين بدأوا بالشفتين وانتهوا بالحنجرة .

4 – صفة الصوت تحدد هويته بالاعتماد على مخرجه ، ويوجد صفات ثنائية (الجهر والهمس ، الشدة والرخاوة ، الاستعلاء و الاستفال ، الإذلاق والإصمات) ، وصفات فردية (الصفير ، التفشي ، القلقلة، التكرار ، الانحراف ، اللين ، الاستطالة ، الغنة ، المهتوت) .

5– الصوائت هي الحركات ؛ وهي الأصوات التي لا ينحبس الهواء أثناء النطق بها ، وتتمثل في صنفين ؛ صوائت قصيرة (الفتحة ، الضمة ، الكسرة) ، وصوائت طويلة (الألف ، الواو ، الياء) . ويعتبر الوتران الصوتيان هما المصدر الرئيسِ لإنتاجها .

6– وضع دانيال جونز مقياس لضبط الآلية النطقية للصوائت بالاعتماد على الشفتان واللسان ، وهو مقياس شمل جميع لغات العالم . وقد حُددت خصائص الصوائت من خلال :

- أوضاع اللسان المختلفة داخل الفم (الأمامية والخلفية) .
- أوضاع الشفتان (الاستدارة والانفراج والحياد أو الاستواء) .
- حزم الذبذبات في الفراغات الرنانة (الحدّة والغلط / التضام والانتشار) .

- الزمن الذي يستغرقه نطق الصائت (القصر والطول) .

7 – الفرق بين الصامت والصائت فرق في الصفات (الصوامت مجهورة أو مهموسة، أما الصوائت فلا تكون إلا مجهورة) ومن حيث المخرج (الصوامت لها حيِّز والصوائت لا حيِّز لها) .

8 – الدراسة الصوتية دراسة ممهدة للدراسة النحوية و الصرفية و الدلالية للأصوات العربية ، وأثرهذه الأصوات على الأنظمة اللغوية في تحقيق الانسجام والجمال التركيبي .

9 – الألفاظ و إنْ اتفقت في تركيبها البنائي وتطابقت أصواتها فإن دلالة هذه الألفاظ تتغير بتغير حركاتها نحو مسار دلالي آخر .

وفي الأخير : قد أكون قصرت في حق بعض مسائل البحث ، وفي بعض الجوانب المهمة والتي لها صلة وثيقة بالبحث لكن شساعة الموضوع لم تسمح لي أن ألامس القضايا الدقيقة والمهمة في هذا الجانب ، وهو صالح بأن يكون موضوع بحث لأي باحث مريد .

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. <<إعراب القرآن >>، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تح : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ، ط02 ، 1405هـ. 1985م .

2.<<أبو علي النحوي و جهوده في الدراسات اللغوية و الصوتية >>، علي جابر المنصوري ، مطابع الجامعة ، بغداد ، ط01 ، 1987م .

3. <<أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي >>، عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،مصر ، ط01 ، 1408هـ. 1987م .

4. << أسس علم اللغة >> ، ماريو باي ، تر : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط08، 1419هـ. 1998م .

5. <<الأشباه و النظائر >>، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط01 ، 1411هـ. 1990م .

6.<<أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات >>، رمضان عبد الله ، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية ، ط01 ، 2006م .

7. <<الأصوات اللغوية >>، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط05 ، 1975م.

8.<<الأصوات اللغوية دراسة عضوية و نطقية فزيائية >>، سمير استيتية ، دار وائل ، عمان ، الأردن ، ط01 ، 2001م

9.<<الأصوات اللغوية >>، عبد القادر عبد الجليل ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، الأردن،ط01، 1418هـ. 1998م .

10. <<الأصوات و وظائفها >>، محمد منصف القماطي ، منشورات جامعة الفتح ، طرابلس ، ليبيا، (د.ط) ، 1986م .

11. <<الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها >>، عبد الحميد حسن ، مطبعة الجبلاوي ، مصر ، (د.ط)،1971م.

12. <<الأنموذج في النحو >>، أبو قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تح : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق ، بيروت ، ط01 ، 1981م.

13. << البيان والتبين >>، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ط) ،(د.ت).

14. <<التطور النحوي للغة العربية >>، برجشتراسر ، تر : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، (د.ط) ، 1402هـ . 1982م.

15.<<التفسير الكبير . مفاتيح الغيب .>>، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي ، تح : عماد زكي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) .

16. <<تهذيب اللغة >>، أبو المنصور محمد بن أحمد الأزهري ، تح : يعقوب عبد النبي ، مراجعة: محمد علي النجار ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، (د.ط) ، 1966م.

17. <<جمهرة اللغة >>، ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ، دار الصادر ، مركز الكتب الثقافية ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .

18. <<جهد المقل >>، محمد بن أبي بكر المرعشلي ، تح : سالم قدوري الحمد ، دار عمار ، الأردن، ط01 ، 2001م.

19. <<الحجّة للقراءات السبع >>، أبو علي الفارسي ، تح : بدر الدين قهوجي و بشير جويجاتي، دار المأمون للتراث ، سورية ، ط02 ، 1993م .

20. <<الحركات في اللغة العربية . دراسة في التشكيل الصوتي >>، زيد خليل القرالة ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، لبنان ، ط01 ، 1325هـ . 2004م .

21. <<الخصائص >>، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تح : عبد السلام هارون، عالم الكتب ، بيروت ، ط03 ، 1983م .

22. <<الدراسات الصوتية عند علماء التجويد >>، غانم الحمد قدوري ، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية ، بغداد ، (د.ط) ، 1986م .

23. <<الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني >>، حسام الدين النعيمي ، دار الرشيد ، بغداد، (د.ط) ، 1980م.

24.<<دراسة الصوت اللغوي >>، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط02 ، 1981م.

25. <<دروس في علم الأصوات العربية >>، جان كانتينيو ، تر : صالح القرمادي ، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية ، الجامعة التونسية ، (د.ط) ، 1966م .

26. <<دلالات أصوات اللين في اللغة العربية >>، كوليزار كاكل عزيز ، دار دجلة ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ط01 ، 2009م .

27. <<الدلالة الصوتية في اللغة العربية >>، صالح سليم عبد القادر الفاخري ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، (د.ط) ، 2015م .

28. <<الدلالة الصوتية في لهجة الإقليم الشمالي >>، عبد القادر عبد الجليل ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط01 ، 1997م .

29. <<رسالة أسباب حدوث الحروف >>، أبو علي الحسين ابن سينا ، تح : محمد حسان الطيان، دار الفكر ، دمشق ، ط01 ، 1403هـ . 1983م .

29. <<سر صناعة الإعراب >>، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تح : مصطفى السقا و محمد الزفزاف، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط01 ، 1374هـ . 1954م .

30. <<شرح شافية ابن حاجب >>، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ، تح : محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1402هـ . 1982م .

31. <<شرح الملوكي في التصريف >>، ابن يعيش ، تح : فخر الدين قبّاوة ، المكتبة العربية ، حلب ، ط01 ، 1393هـ . 1973م .

32. <<الصوائت و المعنى في العربية . دراسة دلالية و معجم >>، محمد محمد داود ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، (د.ط) ، 2001م .

33. <<الصوتيات اللغوية . دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية >>، عبد الغفار حامد هلال،عالم الكتب الحديث ، القاهرة ، ط01 ، 2009م .

34. <<الظواهر اللغوية في قراءة حسن البصري >>، أبو صاحب جناح ، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت ، ط01 ، 1999م .

35. <<العربية الفصحى . نحو بناء لغوي جديد >>، هنري فليش ، تر : عبد الصبور شاهين ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان ، ط01 ، 1966م .

36. <<العربية و علم اللغة الحديث >>، محمد محمد داود ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، (د.ط) ، 2001م.

37. <<علم الأصوات >>، برتيل مالمبرج ، تر : عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، مصر ، (د.ط) ، 1984م .

38. <<علم الأصوات اللغوية . الفونيتيكا >>، عصام نور الدين ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط01 ، 1992م .

39. <<علم اللغة العام ـ علم الأصوات >>، كمال بشر ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ، مصر ، ط01 ، 2000م .

39. <<علم اللغة العربية مدخل تاريخي >>، محمود فهمي حجازي ، دار غريب ، القاهرة ، (د.ط)، 1992م.

40. <<علم اللغة مقدمة للقارئ العربي >>، محمود السعران ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط02، 1997م .

41. <<العين >>، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح : المخزومي و السمرائي ، دار الهلال ، ط01، 1403هـ ـ 1983م .

42. <<في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية >>، غالب فاضل المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة ، بغداد ، العراق ، (د.ط) ، 1984م .

43. <<في البحث الصوتي عند العرب >>، خليل إبراهيم عطيّة ، الموسوعة الصغيرة ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، (د.ط) ، 1983م .

44. <<في النحو العربي نقد و توجيه >>، مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط02، 1986م.

45. <<الكتاب >>، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، بولاق ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر ، ط01 ، 1317هـ .

46. <<الكتاب >>، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط03 ، 1408هـ ـ 1988م .

47. <<لسان العرب >>، ابن منظور الإفريقي ، دار الصادر ، بيروت ، ط03 ، 1414هـ.

48. <<لسان العرب >>، ابن منظور الإفريقي ، دار الصادر ، بيروت ، ط2003م .

49. <<اللغة العربية معناهاومبناها >>، تمام حسان ، دار الثقافة للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب، ط1994م .

50. <<مباحث في اللسانيات : مبحث صوتي مبحث تركيبي مبحث دلالي >>، أحمد حساني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1999م .

51. <<مجمع البيان >>، علي أبو الفضل بن الحسن الطبرسي ، تح : هاشم محلاتي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .

52. <<المحتسب في تبيين شواذ القراءات و الإيضاح عنها >>، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تح : عبد النجدي ناصف وآخرون ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، (د.ط) ، 1415هـ . 1994م. .

53. <<المحكم في نقط المصاحف >>، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تح : عزة حسن ، وزارة الثقافة و الإرشاد ، دمشق ، (د.ط) ،1379هـ . 1960م .

54. <<المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة >>، صلاح الدين صالح حسين ، الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ، ط01 ، 1981م .

55. <<المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي >>، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط03 ، 1417هـ . 1997م .

56. <<معاني القراءات >>، أبو المنصور محمد بن أحمد الأزهري ، تح : عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط01 ، 1991م .

57. <<معاني القرآن >>، أبو زكريا يحي بن زياد الفرّاء ، تح : محمد علي النجار و أحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط03 ، 1980م .

58. <<معجم مقاييس اللغة >>، أبو الحسين أحمد بن فارس ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ط) ، 1399هـ . 1979م .

59. <<مفتاح العلوم >>، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي أبي السكاكي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط01 ، 1937م .

60. << مفردات ألفاظ القرآن >> ، الراغب الأصفهاني ، تح : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم، الدار الشامية ، ط04 ، 1430هـ . 2009م .

61. <<المقتضب >>، أبو العباس بن يزيد المبرّد ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، ط03 ، 1983م .

62. <<الموضح في التجويد >>، عبد الوهاب بن محمد القرطبي ، تح : غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ، ط01 ، 1421هـ . 2000م .

63. <<مناهج البحث في اللغة >>، تمام حسان ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1407هـ . 1986م .

64. << المنهج الصوتي للبنية العربية >> ، عبد صبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1400هـ . 1980م .

65. <<همع الهوامع شرح جمع الجوامع >>، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، تح : عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط1980م .

– المذكرات :

1. <<التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي >>، صلاح الدين سعيد حسين رسالة دكتوراه، إشراف سامي عوض ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة تشرين ، الجمهورية العربية سورية ، 2009م .

2. <<النظام النحوي للغة العربية دراسة وصفية تحليلية >>، إيمان عثمان الفكي إبراهيم ،رسالة دكتوراه ، إشراف محمد غالب عبد الرحمن ، كلية الدراسات العليا و البحث العلمي ، قسم اللغة العربية ، جامعة القرآن الكريم و العلوم الاسلامية ، السودان ، 1427هـ . 2006م .

- المجلات :

1. <<صوائت العربية : دراسة وصفية في ضوء علم الأصوات الحديث >>، سعاد بلعباس ، إشراف بوعلي عبد الناصر ، مجلة جسور المعرفة ، مخبر تعليمية اللغات و تحليل الخطاب ، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان (الجزائر) .

2. <<الصوائت القصيرة العربية >>،عثمان رحمن حميدو و عبد الستار محمد ،مجلة ديالى ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، العراق ، العدد 71 ، 2016م .

-المواقع الالكترونية :

1. http: // www . m-a-arabia .com / vb/ showthread. Php ?t = 15531.
2.http:// www . ahlalhdeeth . com / vb/ showthread . php ?t = 263761 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

- مقدمة:

مدخل :

أهمية علم الأصوات في الدراسات اللغوية 01- 06

الفصل الأول : الفروق الصوتية بين الصوامت و الصوائت في الدراسات اللسانية

المبحث الأول : الصوامت consonants 08--17

أولا : مخارج الصوامت 08- 11

ثانيا : صفات الصوامت 12- 17

المبحث الثاني : الصوائت vowles.....18-- 28

أولا : الصوائت لدى القدماء والمحدثين 18- 20

ثانيا : المواضع النطقية للصوائت 20- 26

ثالثا : الخصائص النطقية للصائت 26- 28

المبحث الثالث :بين الصامت و الصائت 29-- 36

أولا : الفرق بين الصامت و الصائت 29- 31

ثانيا : موضع الصامت من الصائت 31- 34

ثالثا : أشباه الصوائت (أشباه الصوامت) 34- 36

الفصل الثاني :أثر الصوامت و الصوائت على الأنظمة الفرعية للغة العربية

المبحث الأول : أثر الصوامت على الأنظمة الفرعية للغة العربية 38-- 49

أولا : النظام الصوتي 38- 42

فهرس الموضوعات

ثانيا : النظام الصرفي 43- 44

ثالثا : النظام النحوي 44- 45

رابعا : النظام الدلالي 45- 48

المبحث الثاني : أثر الصوائت على الأنظمة الفرعية للغة العربية 49-- 51

أولا : النظام الصوتي..... 49- 51

ثانيا : النظام الصرفي 51- 54

ثالثا :النظام النحوي 54-

55رابعا :النظام الدلالي 55- 58

-خاتمة

-قائمة المصادر و المراجع

ملخص :

اهتم هذاالبحث بدراسة الفروق الصوتية بين الصوامت والصوائت في الدراسات اللسانية وأثرها علىالأنظمة الفرعية للغة ، منجانب دراسة الأصوات مفردة دون النظر إلى موقعها ووظيفتها في الكلام، مركزا على صفات الأصوات ومخارجها ، وجانب دراسة الأصوات متشكّلة ، مركزا فيها على الظواهر التي تدرس ما يحدث للأصوات من أثر بسبب مجاورة بعضها لبعض في الكلام .

الكلمات المفتاحية : الصوامت ، الصوائت ،الفروق الصوتية ، الأثر ، الأنظمة اللغوية .

Résumé :

Cette recherche a porté sur l'étude des différences phoniques entre les voyelles et les consonnes dans les études linguistiques et leur effet sur les sous-systèmes de la langue en l'étude des sons seuls sans tenir compte de la fonction de la parole ,en mettant l'accent sur les qualités des voix et des sorties , et l'étude des sons est centrée sur les phénomènes linguistique qui étudient ce qui arrive d' impact aux sons , en raison de la proximité de l'un à l'autre dans la parole .

Mots-clés : les consonnes , les voyelles , des différences phoniques , effet , les sous-systèmes de la langue .

Summary :

This research concerned the study of the vocal differences between the silences and the soundness in the linguistic studies and their effect on the subsystems of the language from the study of sounds alone without considering the location and function of speech ,focusing on the qualities of the voices and exits , andthe study ofsounds is a concentrated focus on the linguistic phenomena that study what happens to the sounds as an effect because of the proximity of eacch other in speech .

Key-words : the silences , the soundness ,the vocal differences , effect , the subsystems of the language .